السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية حرة العدد ٢٢٢ - الأربعاء ٢٢ أيار ٢٠٢٤ م السعر: ١٠٠ ل.س

في أصعب رحلة ارتزاق.. "النيجر" وجهة جديدة لمرتزقة «الجيش الوطني»، وعدو الأمس حليف اليوم!

صحيفة أسبوعية سياسية ثقافية اجتماعية حرة، تهدف إلى إعادة المحبة والألفة بين السوريين، وتقريب وجهات النظر بينهم. تصدر عن المركز الإعلامي العام في الرقة

/http://alsori.net

ALSORY 0997326097

alsorilklalsoreen@gmail.com

هوامش

الجص الديري مهنة موروثة تؤمن بديل جيد لمواد البناء

الرقة/ صالح إسماعيل

يتوجه أغلبية سكان أرياف الرقة بالاستعانة بالجص الديري الابيض كبديل لتجهيز بيوتهم وصيانتها لغلاء مواد كسوة البيوت في هذه الأونة التي تشهد انهيار العملة المحلية وغلاء فاحش في تكاليف البناء.

ويشرع نسبة كبيرة من أصحاب البيوت المستحدثة في ريف الرقة الشمالي وخاصة البيوت الطينية للإستعاضة بمواد كسوة البناء المعهودة (الأسمنت والرمل وغيرها من مواد البناء) بمادة الجص الديري الأبيض كمادة توفر أضعاف من تكاليف الكسوة البيوت لانتشار الورشات التي تعمل بهذه المهنة وتوافرها بأسعار وتكاليف مناسبة.

وتجلب المادة الأساسية للجص من مناطق مقاطعة دير الزور من مقالعه في تلك المنطقة، حيث يتم طحن الصخور بواسطة كسارات الجص ليصل لمرحلة المادة البيضاء الناعمة وتعبئته بأكياس، ومن ثم نقله وشراءه من قبل ورشات العمل وتعد هذه المادة من المواد المتوفرة الرخيصة الاستخراج وقليلة التكلفة.

وانتشرت ورشات الجص الديري بكثرة في أرياف الرقة ومن ضمنها الريف الشمالي وإقبال العوائل المتوسطة والفقيرة على بناء الغرف الطينية لقلة التكلفة؛ وتميزها بميزة العزل الحراري طبيعيا صيفا وشتاء، على عكس الأبنية الإسمنية.

وبهذا الصدد أجرت صحيفتنا السوري لقاء مع أبو بلال أحد أصحاب ورشات الجص الديري حيث قال: أعمل بمهنة الجص لأكثر من خمسة وعشرون عام، وقد ورثت هذه المهنة عن أبي الذي امتهن هذه المهنة بعد انتشارها؛ حيث كان يعمل بتّاه، وانتقل للعمل في الجص الديري لما فيها من فائدة أفضل، ويعتبرها كعمل فني يحب الابداع والتجديد فيه، وانا بدوري أعمل انا وأبنائي حتى يكتسبون الخبرة والمهارة في هذا العمل لكسب الرزق الحلال.

وأضاف ابو بلال يتميز الجص بملائمته للمنازل والجدران وخصوصا الطينية؛ حيث يتماسك بشكل جيد وسريع ويتلائم مع الظروف الطبيعية حيث يشكل عازل حراري يوفر الدفء في الشتاء والبرودة في الصيف، وكونه مادة نظيفة لاتثير الغبار أو ما شابه ويمكن تنظيفه وحتى طلائه بمواد الدهان.

فيما أكد المواطن اسماعيل الحسن على أنه يفضل كسوة بيته بالجص الديري مع إضافة مواد أخرى تساعد على تصليب الجص كخلط نسبة من الاسمنت للمساعدة في إكساب الجص صلابة عن العوامل الطبيعية وتوفر ما نسبته أكثر من ٥٠٪ اذا ما اعتمدت على استخدام مواد البناء الأخرى (اسمنت، رمل، نحاتة)، وخصوصا بعد انهيار قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي الذي تجاوز عتبة ١٥٠٠٠ليرة سورية، وارتفاع الأجور التي يطلبها المقاولين واصحاب ورشات البناء والإكساء، وكوني عامل مياومة لا يتجاوز الأجر الذي أتقاضاه ما قيمته ٥ دولارات، ونحن بحاجة ماسة لبناء غرف طينية للسكن.

حماة.. تردي واقع النظافة، القمامة تتكدس في الأحياء الشعبية

تقرير/ جمانة الخالد

يشكو بعض أحياء مدينة حماة ولا سيما الشعبية منها من تردي واقع النظافة وانتشار القمامة الأمر الذي يشكل بيئة مناسبة لانتشار الأوبئة والأمراض.

واشتكى مواطنون من تراجع واقع النظافة في جميع الوحدات الإدارية في حماة يوماً بعد يوم بشكل لم يسبق له مثيل حيث تتراكم القمامة في الشوارع والأحياء لعدة أيام دون أن يتم ترحيلها إلى مكب وادي الهدة وغيره من المكبات.

وأدى تراكم القمامة إلى زيادة المناظر المؤذية وانتشار الروائح الكريهة والحشرات والجرذان، إضافة إلى ارتفاع أعداد نباشي أكياس القمامة من ممتهنين لهذا العمل رأطفال ونساء ورجال» بحثاً عن مواد بلاستيكية وغيرها.

ويشهد مركز مدينة حماة انتشاراً للقمامة بشكل لا يمكن قبوله مهما كانت الحجج والمبررات التي تقدمها المدينة وتحمّل مسؤوليتها لقرارات وتعاميم حكومية مركزية تتعلق بقلة العمال وعدم السماح لها بتعيين عمال موسميين أو بعقود سنوية وبقلة الآليات وسوء الوضع الفني للمتوافر منها والتكاليف الباهظة لإصلاحها.

ويقول مسؤولون إن مديرية النظافة في مجلس المدينة تعمل بأقصى الإمكانات المتاحة على جمع وترحيل القمامة وكنس وتنظيف الشوارع والأحياء بمساحة تخديمية تبلغ ٣٠٠٧ هكتارات وكمية قمامة بحدود ٣٥٠ طناً يومياً، معيداً سبب تراكم القمامة لما تعانيه المديرية من نقص في عدد الآليات وكثرة أعطالها وكلف إصلاحها المرتفعة والتي من الممكن ألا تكون مجدية اقتصادياً إضافة إلى النقص الحاد في عدد العمال وتدني أجورهم وتعويضاتهم المالية.

وتحتاج المديرية بواقعها الحالي إلى ١٥ آلية جديدة لنقل القمامة «سيارة ضاغطة وسيارة قلاب وجرار» وإلى ١٥٠ عامل نظافة من العمال الأصحّاء بدنياً، لتتمكن المديرية من النهوض بواقع النظافة الحالي.

وتسعى المدينة للتوسط لدى الجمعيات المانحة والفعاليات الاقتصادية والمؤسسات الحكومية لرفد المديرية بالعمال والمعدات والآليات التي تسهم في تعويض النقص الذي تعاني منه ونشر ثقافة العمل التطوعي والالتزام بمواعيد إلقاء القمامة التي حددتها المدينة من الساعة ٦ وحتى الساعة ٨ مساءً والمحافظة على النظافة العامة.

أول السطر

عبد الكريم البليخ

تفشي ظاهر الجريمة

ما مبرر ازدياد عدد الجرائم المرتكبة التي نقرأ عنها بصورة يومية في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في مناطق سيطرة الحكومة السورية، وهذا كله، وبحسب ما نمي لنا نتيجة الأوضاع المعيشية القاسية، وتفشي الأمراض النفسية لدى المواطنين.

وفي السياق، فقد أقدم أب على قتل طفلة عمرها ثلاث سنوات بالسم بعد أن نجا من فعلته أطفاله الخمسة البقية بعد طرده زوجته. وبسبب الأوضاع الاقتصادية ازداد تفشي ارتكاب الجرائم وبشكل ملحوظ، فقد أقدم رجل في حرستا بريف دمشق على قتل زوجته وأخيها، وأصاب والدة زوجته بطلق ناري، إلا أنها نجت بأعجوبة، وقامت بدورها بتبليغ الجهات المسؤولة عن الحادثة التي لم يعد السكوت عنها، كما قام شاب من ريف حلب الشمالي قرية بيانو التابعة لمدينة إعزاز على قتل نفسه بتناول حبة غاز.

وفي دمشق لوحدها يحدث يومياً وقوع الكثير من الحوادث، ويتم التستر عليها. وفي الأيام الأخيرة ازدادت الشجارات التي يستخدم فيها السلاح الأبيض المنتشر وبشكل كبير بيد الشباب المراهقين، ورغم وجود قانون يُجرّم حمل السلاح، كما ينتشر حمل القنابل اليدوية والمسدسات لدى عناصر الميليشيات والمتطوعين المدنيين لدى الأجهزة الأمنية، ومن بين المشاكل التي تحدث قد لا يصدقها العقل، وطالما تنتهي بالشجار والقتل، ومنها: خلاف على موقف سيارة، أو عدم إفساح المجال لمرور سيارة، ما يؤدي ذلك إلى شجار عنيف وإشهار سلاح، ووقوع إصابات أو قتلى، ناهيك بالخلافات الأسرية والتي تصاحبها حالات الخيانة والغيرة التي تنتقل إلى الأماكن العامة، وقد تصل في بعض الأحيان إلى مطاعم دمشق، ناهيك بعمليات السرقة التي تحدث، والتي غالباً ما تؤدي إلى القتل، واستعمال القنابل اليدوية.

فقد وصل عدد جرائم القتل في المناطق الحكومية إلى ١٢١ جريمة قتل متعمّد منذ مطلع العام الحالي، وبعضها ناجم عن عنف أسري، أو بدافع السرقة، وبعضها أسبابها تظل مجهولة والهوية، ووصل عدد ضحايا تلك الجرائم ١٣٢ شخصاً، من بينهم ٧ أطفال، و٢٠ امرأة، و١٠٥ رجال وشباب. ومقارنة مع الماضي، فقد وصل عدد وقوع الجرائم إلى ٩١، أي بزيادة ثلاثين جريمة قتل في العام الحالي.

وكل هذه الجرائم التي ارتكبت، وما تزال ترتكب يومياً في مناطق سيطرة الحكومة السورية نتيجة عجز الأجهزة الأمنية المعنية عن قيامها بدورها، وهذا ما سبب الفلتان الأمني واستشراؤه وبشكل مرعب في معظم المحافظات السورية وبدوافع مختلفة!.

وتأتي درعا في مقدمة المدن السورية التي شهد بها معدل الجريمة أرقاماً مرتفعة، أي بمعدل ٣٥ جريمة قتل، فيها ٣٠ رجلاً، و٣ أطفال و٧ سيدات، تلاها ريف دمشق بـ ٢٦ جريمة قضى فيها ٢٢ رجلاً وطفلان و٧ سيدات، فحمص بـ ١٤ جريمة قتل، والسويداء ١٠، فدير الزور ٧ جرائم، وحماة ٦ جرائم، وطرطوس ٦ جرائم، ودمشق ٥ جرائم، واللاذقية ٤ جرائم، وحلب ثلاث وجرائم، والحسكة جريمتان، والقنيطرة جريمة واحدة.

وفي شهر آذار «مارس» سجل أعلى رقم في ارتكاب الجرائم حيث وصلت إلى ٣٨ جريمة، في حين أنه ارتكبت في شهر كانون الثاني من العام الحالي ٢٨ جريمة، وفي شباط «فبراير» ٢٥ جريمة، وفي نيسان «أبريل» ٢٣ جريمة، بينما تم تسجيل خمس جرائم في الحالي أيار «مايو». وإن معظم الجرائم المرتكبة إما طعن بالسكين، أو بإطلاق النار، وأغلب الأسباب السرقة أو خلافات مالية، وشجارات وضغوط نفسية ناجمة عن الأوضاع الاقتصادية والفقر والبطالة الذي يعيشه المواطن في مناطق النظام، بسبب الفوضى العارمة، وانتشار السلاح، وتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات والسرقة في ظل غياب القانون، ناهيك بانتشار الأمراض النفسية، ولا سيما الكآبة، وإن حوالي ٦٠ بالمئة من السوريين يتعرضون لاضطرابات انفعالية.

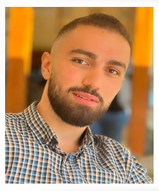

اللغة الكردية.. من القمع والاستبداد إلى النهوض

حوارات - ٢

عودة طوعية أم ترحيل.. لبنان يبعد دفعة من اللاجئين السوريين ومنظمات حقوق الإنسان دولية تحذّر

استأنف لبنان ما أسماه «حملة العودة الطوعية للسوريين» من خلال دفعة اللاجئين الجديدة التي عبرت من أراضيه إلى سوريا. ٦

زواج القاصرات.. أزمة تتسع وتتفاقم في درعا

تشهد محافظة درعا ارتفاعاً ملحوظاً في حالات زواج القاصرات، ومع أن هذه الظاهرة ليست جديدة في المحافظة، إلّا أنها تفاقمت في السنوات الأخيرة، وانتشرت على نطاق واسع بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والأمنية التي يعاني منها معظم السكان، حيث أصبحت الفتيات تغادر مقاعد الدراسة نتيجة الزواج المبكر، ويتم تحميلهن أعباء تفوق طاقاتهن، فضلاً عن الأضرار الصحية والنفسية والعنف الذي يتعرض له معظمهن بصور مختلفة. «٤

قمة المنامة.. تدعو إلى مؤتمر دولي للسلام وتطالب بنشر قوات دولية في قطاع غزة

اختتمت القمة العربية أعمالها التي بدأتها في العاصمة البحرينية المنامة في ظل استمرار الحرب على غزة وتفاقم الأزمة الإنسانية فيها، وأكدت في بيانها الختامي على ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي فوراً، وخروج قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع مناطقها. «٥

خدمات الصرف الصحي شبه معدومة، والشبكة بأسوأ أحوالها

الوصول إلى مياه نظيفة صالحة للشرب في منازل المواطنين في جبلة وريفها، أصبح حلما صعب التحقق، فشبكات الصرف الصحي تشهد أسوأ حالاتها وتحولت إلى مصدر قلق يومي يلاحق المواطنين ويصل إلى حد القضاء على حياتهم بعد صراع طويل مع الأوبئة والنفايات، وخاصة بعد كارثة الزلزال.«٨

الحمّامات الدمشقية عراقة تاريخية تعود للحياة

عندما تدخل دمشق القديمة تتنفس عبق التاريخ، بيوت قديمة مر عليها مئات السنين، وأسواق تاريخية كانت مقصداً للأقاليم المجاورة، ودور العبادة أعرقها المسجد الأموي والكنائس المسيحية، والمدارس والمكتبات الأثرية التي احتضنت العلم وأهله، والخانات التي كانت بيوتاً للزوار البعيدين. «١٣

في أصعب رحلة ارتزاق.. «النيجر» وجهة جديدة لمرتزقة «الجيش الوطني»، وعدو الأمس حليف اليوم!

باتت دول في جنوب غربي قارة إفريقيا وجهة جديدة لمرتزقة الجيش الوطني السوري الموالي للاحتلال التركي، بعد أن كانت مجاميع المرتزقة قد خاضت رحلات ارتزاق في كل من ليبيا في شمالي إفريقيا، وأذربيجان في أقصى شرق قارة أوربا.

وتختلف رحلة الارتزاق هذه عن سابقاتها، حيث يضطر مرتزقة الاحتلال التركي للقتال إلى جانب مرتزقة فاغنر، التي تعتبر العدو الرئيسي في سوريا، والتي سبق وأن قتلت العديد من المرتزقة في أوقات سابقة.

ويعتقد البعض أن الكثير ممن تعرضوا لإصابات أثناء خوض المعارك ضد فاغنر في سوريا هم نفسهم من يقاتلون إلى جانبها في النيجر، في مشهد يؤكد أن كافة المجاميع المرتزقة في الشمال السوري لم تكن سوى دمى بيد الاحتلال التركي، حققت من خلالها مكتسبات عديدة، سواء داخل سوريا من خلال احتلال عفرين وغيرها، أو خارجها.

وبحسب المرصد السوري، فإن دفعات جديدة من مرتزقة العمشات والسلطان سليمان شاه، المنضوية ضمن ما يسمى الجيش الوطني، التابع للاحتلال التركي، تتلقى حاليا تدريبات عسكرية ومعنوية استعدادا لإرسالها إلى النيجر التي تشهد حروبا منذ فترة، بين متمردين من مرتزقة بوكو حرام الإرهابية، والجيش الانقلابي.

وأكملت المخابرات التركية دورة تدريبية مدة ٤٠ يومًا لمئات المرتزقة سواء من الضباط أو جنود مرتزقة عاديين في المعسكرات التركية، وسيتم إرسال بعض هؤلاء الضباط إلى النيجر في الدفعة القادمة.

وفي ٢٠ أبريل، غادرت مجموعة من مرتزقة الاحتلال التركي على متن طائرة نقل، تتألف من ٣٠٠ مرتزق من «فرقة السلطان سليمان شاه» و «فرقة حمزة» و«فرقة السلطان مراد»، ويقودهم ضابط شارك سابقا في عمليات ارتزاق قديمة في ليبيا وأذربيجان.

وفي ٤ مايو، تم نشر دفعة ثانية من ٢٥٠ مرتزقا من "السلطان مراد"، وبحسب ما ورد تستعد المخابرات التركية لإرسال دفعة ثالثة من المرتزقة السوريين إلى النيجر بعد إرسال ٥٥٠ مرتزقا من السلطان مراد في دفعتين سابقتين في غضون شهر.

وتعد هذه المهمة هي الأصعب من رحلات الارتزاق السابقة التي جرّت تركيا الشباب إليها في ليبيا وأذربيجان، حيث يجبر المرتزق على القتال في المثلث الحدودي بين كل من النيجر ومالي وبوركينا فاسو، لفترة تصل إلى ستة أشهر وفق عقد يقوم المرتزقة بالتوقيع عليه قبل الذهاب إلى مصيره المحتوم.

وتناقلت صفحات تواصل اجتماعي محلية عن وصول بعض الجثث من المرتزقة الذين قتلوا في الآونة الأخيرة في النيجر.

وانتشر فيديو لأحد المرتزقة وهو يقاتل في جبهات النيجر، يقول فيه أن عدد القتلى من المرتزقة السوريين على يد بوكو حرام قد وصل لـ ٤٢٠ مرتزق من أصل ٤٥٠ كانوا قد وصلوا إلى النيجر قبل أيام، وانخرطوا في القتال إلى جانب مرتزقة فاغنر.

إغراءات للمرتزقة

تغري تركيا المرتزقة بحوافز مختلفة، بما في ذلك الراتب الشهري المقدم من خلال عقد مدته ستة أشهر.

وفي حالة الإصابة، يمكن للمرتزق الحصول على ما يصل إلى ٣٥،٠٠٠ دولار بناء على معدل الإعاقة المقدر الذي يحدده فريق طبي متخصص، وإذا فقد المرتزق حياته، يحق لعائلته الحصول على ٦٠،٠٠٠ دولار.

وعلى الرغم من وجود إغراءات سابقة أثناء رحلة الارتزاق الماضية في كل من ليبيا وأذربيجان لم يتلقى الكثير من المرتزقة التعويضات التي كان من المفترض أن يحصل عليها المرتزق في حال الإصابة أو القتل.

رواتب المرتزقة السوريين

منذ بدء الأنشطة العسكرية في النيجر، وصل عدد المرتزقة السوريين الذين لقوا حتفهم إلى تسعة في غضون شهر.

انتشرت مقاطع فيديو تصور شدة المعارك في النيجر ووجود مرتزقة سوريين يقاتلون إلى جانب تركيا وروسيا، ما أدى إلى استياء السكان في المناطق الشمالية الغربية من سوريا.

وبحسب ما ورد خفضت المخابرات التركية الرواتب الشهرية المخصصة للمرتزقة، على غرار ما حدث مع المجندين السابقين الذين تم إرسالهم إلى ليبيا.

تتلقى الدفعة الحالية في النيجر راتبا شهريا قدره ٤٠،٠٠٠ ليرة تركية (حوالي ١٢٥٠ دولارا)، بينما كان الراتب المتفق عليه ١٥٠٠ دولار.

ماذا يحدث في النيجر؟

منذ الانقلاب العسكري في النيجر في يوليو ٢٠٢٣، شهد المشهد الجيوسياسي في المنطقة تغييرات كبيرة، حيث كانت النيجر التي كانت تستضيف في السابق قواعد عسكرية فرنسية وأمريكية، تعتبر شريكًا حاسمًا في مكافحة «الإرهاب» في منطقة الساحل.

ومع ذلك، في أعقاب الانقلاب والانقلابات اللاحقة في مالي وبوركينا فاسو المجاورتين، تشير مراكز الأبحاث الغربية والتطورات على الأرض إلى أن روسيا انتهزت الفرصة لتوسيع نفوذها في المنطقة.

وتنشر روسيا قوات مجموعة فاغنر في الدول المتضررة من الانقلابات، وكانت النيجر أحدث متلقي لها.

في أبريل، وصل مدربون عسكريون روس إلى النيجر على متن طائرة تحمل معدات عسكرية، كما ذكرت قناة «آر تي في» المحلية، ويأتي هذا التطور في أعقاب اتفاق بين المجلس العسكري في النيجر والرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتعزيز التعاون.

إلى جانب روسيا، أبدت دول أخرى، بما في ذلك تركيا والصين وإيران، اهتمامًا بالنيجر بعد الانقلاب، وفقا لتقارير من الصحيفة الأمريكية «وول ستريت جورنال».

وفي حين وقعت تركيا اتفاقات مع النيجر، فإن أيا منها لا ينطوي على نشر جنود أو إنشاء قواعد عسكرية. وتثير التقارير الأخيرة الصادرة عن «المرصد السوري»، والتي تشير إلى وجود مرتزقة سوريين في النيجر، تساؤلات حول غرضهم والمهام الموكلة إليهم، حيث لا يزال ذلك غير واضح حتى الآن، وفق الصحيفة الأمريكية.

تظاهرة الجمعة المركزية بالسويداء.. تستمر بالتصدي لحملات التشهير بسيدات الحراك

السويداء/ لطفي توفيق

احتشد مئات المتظاهرين في ساحة الكرامة وسط مدينة السويداء، في استمرار الحراك الشعبي مع دخوله شهره العاشر دون انقطاع، وهتفوا للحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والتغيير السياسي السلمي وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة.

وتوافدت حشود المتظاهرين من قرى وبلدات في أقصى الشمال من المحافظة، إلى أقصى الجنوب فيها، مروراً بمدينة شهبا وقراها، ودخلوا ساحة الكرامة رافعين البيارق والأعلام واللافتات التي تطالب بتطبيق القرارات الدولية ومنها القرار الأممي ٢٢٥٤.

وردد المحتجون الأهازيج الشعبية والاغاني الوطنية إضافة إلى أغنية مميزة من متظاهري بلدة امتان، الذين تولوا تنظيم الساحة هذا الأسبوع.

وتجمع أهالي بلدة القريّا والقرى المجاورة أمام صرح قائد الثورة السورية الكبرى سلطان باشا الاطرش، وهتفوا للحرية والكرامة والثورة قبل توجههم الى السويداء للمشاركة في مظاهرة يوم الجمعة المركزية.

ولم يتوقف الحراك الشعبي على مدار أيام الأسبوع، حيث استمرت الوقفات الاحتجاجية المسائية بمختلف قرى وبلدات المحافظة، وواصلت الفعاليات المدنية والأهلية في المحافظة احتجاجاتها اليومية، ولم تهدأ المظاهرات الصباحية في ساحة الكرامة.

التصدي لحملات التشهير

استمر نشطاء الحراك بالتصدي لحملات التشهير الممنهجة التي استهدفت وتستهدف سيدات ساحة الكرامة اللواتي يحملن مطالب التغيير وخلاص الشعب السوري من واقعه المتردي.

وأصدرت عائلات من المحافظة بيانات نددت فيها بالإساءة للمشاركات بالمظاهرات.

وقامت مجموعة من ناشطات وناشطي الحراك المدني بزيارة المرجعيات الدينية والاجتماعية بالمحافظة لوضعها أمام مسؤولياتها في التصدي لحملات التشهير.

وأوضح نشطاء في الحراك السلمي أسباب هذه الزيارات في بيان جاء فيه «على إثر الحملة الأمنية الممنهجة باستهداف الحراك المدني السلمي في السويداء ككل، ومؤخراً الاستهداف اللاأخلاقي المشين لصبايا وسيدات الحراك، وحماية للحراك، والمسؤولية اتجاهه، ودرءاً للفتنة وعدم الانجرار للعنف، قامت مجموعة من ناشطات وناشطي الحراك المدني بزيارة المرجعيات الدينية، والعديد من المرجعيات الاجتماعية، لوضع الجميع أمام مسؤولياتهم في استنكار تلك الحملة المسيئة لنساء الحراك، وتحميل المسؤولية للأجهزة الأمنية لكي توعز لجيشها الإلكتروني بالكف عن تلك السلوكيات اللاأخلاقية».

وبحسب البيان، فقد كان موقف جميع المرجعيات الدينية والاجتماعية إيجابياً وموحداً، وأكدت المرجعيات على أن «كرامة نساء الجبل خط أحمر، وأن العار سيلحق بكل من ساهم بنشر هذه الاساءات، وعبرت جميع المرجعيات عن تضامنها مع النساء اللواتي تعرضن لهذه الإساءة».

١٠ حقائق عن حاسة الشم لديك... قد تجعلك تعيد الاهتمام بها

حاسة الشم لدى الإنسان هي أكثر من مجرد وسيلة لتمييز الروائح العطرة وانتقاء أزكاها، أو لمعرفة ما إذا كانت وجبة الغداء تحتوي على المشاوي أو الأسماك المقلية، أو للتأكد من نظافة رائحة الجسم. بل إن حاسة الشم في واقع الأمر تلعب دوراً كبيراً كنظام إنذار مبكر ضد المخاطر (كدخان النار أو رائحة الاحتراق الكهربائي مثلاً)، وكذلك كنظام لضبط الراحة العاطفية والنفسية.

حقائق رائعة ومدهشة

من المفارقات أن الأوساط العلمية تُولي دراسة وفهم حاسة الشم اهتماماً أقل بكثير من بقية الحواس التي يتمتع بها جسم الإنسان. ومع ذلك، فإن هذا القليل الذي نعرفه هو رائع ومثير للدهشة في جوانب عدة، قد لا يُدركها البعض.

وإليك ١٠ حقائق كي ندرك دور حاسة الشم لدينا بشكل أفضل، وهي:

١. بالرغم من أن حاسة الشم لدى البعض هي الحاسة الأقل استخداماً، فإن الحقيقة هي أنها واحدة من أقدم وأقوى الحواس في الجسم، إذ يحتوي الجينوم البشري على نحو ١٠٠٠ جين لمستقبلات الرائحة.

وتعدّ حاسة الشم من أولى الحواس التي تتكون في جسم الجنين، وهو في الرحم. ذلك أن أنف الجنين يبدأ بالتشكل في وقت مبكر من الثلث الأول من الحمل. ويكتمل بناء التجويف الأنفي (Nasal Cavity) للجنين، وتكوين المستقبلات الكيميائية للشم (Smell Chemoreceptors)، في الأسبوع التاسع من الحمل. كما يكتمل التواصل المباشر والقوي فيما بين مستقبلات الشم في الأنف مع الدماغ عند الأسبوع ١٣ من الحمل.

وعند الولادة، تكون حاسة الشم هي الحاسة الأكثر تقدماً في التكوين وكفاءة العمل. ولذا نلاحظ أن الأطفال حديثي الولادة يوجهون أنفسهم عن طريق الشم، دون استخدام الحواس الأخرى. وعندما يوضعون على بطن الأم بعد الولادة، يشقون طريقهم للوصول إلى الثدي، بحاسة الشم وحدها.

٢. العصب الشمي (Olfactory Nerve) هو العصب القحفي (Cranial Nerve) الأول الذي يخرج من الجمجمة. ومن بين ١٢ عصباً قحفياً تخرج من الدماغ، فإن العصب الشمي هو العصب الأقصر طولاً، حيث يبدأ من الدماغ، وينتهي في البصيلة الشمية.

والبصيلة الشمّية عبارة عن كتلة من الأعصاب، توجد داخل تجويف الدماغ، في المنطقة التي تعلو سقف تجويف الأنف. ومن البصيلة الشمّية تخرج زوائد عصبية تخترق منطقة عظمية، تُدعى الصفيحة المصفوية (Cribriform Plate)، وهي عظمة إسفنجية خفيفة الوزن في أرضية الجمجمة تفصل منطقة أعلى تجويف الأنف عن الدماغ. وتصل تلك الزوائد العصبية إلى الغشاء المخاطي في أعلى تجويف الأنف، لتكوّن شبكة من المستقبلات الشمية (Olfactory Receptors).

والعصب الشمي يُنظم حاسة الشم، وفي نفس الوقت هو جزء أساسي في الجهاز العصبي اللاإرادي (Autonomic Nervous System) الذي يسيطر على كثير من الوظائف في أعضاء مختلفة من الجسم. ويمتلك البشر نحو ٦ ملايين خلية لكشف الروائح، لكن هذا لا يُقارن بالحيوانات. حيث إن الأرنب لديه ١٠٠ مليون خلية للشم، وللكلب ٢٢٠ مليوناً من تلك الخلايا.

مستقبلات شمّية

٣. المواد التي لها رائحة تنبعث منها جزيئات كيميائية صغيرة (Odorant Molecules)، أما التي لا رائحة لها فلا تنبعث منها تلك الجزيئات. وعند استنشاقها، وانتقالها إلى داخل تجويف الأنف، تكتشف المستقبلات الشمية هذه الجزيئات الكيميائية. وتنقل المستقبلات هذه المعلومات إلى الدماغ من خلال العصب الشمي، وبالتالي تسمح لنا بإدراك الرائحة. ويمكّن النظام الشمي (Olfactory System) حاسة الشم بطريقتين:

- الخياشيم (Nostrils): المواد التي لها رائحة تفرز جزيئات صغيرة، يمكن أن تحفز المستقبلات الشمية. وتتفاعل المستقبلات في مجموعات محددة، ما يتيح لك التعرف على أنواع مختلفة من الروائح.

- الجزء الخلفي من الحلق: يؤدي أيضاً مضغ الطعام أو تناول رشفة من الشراب إلى إطلاق جزيئات تساعد المرء على الشم. وتنتقل هذه الجزيئات إلى أعلى الحلق، ثم إلى المستقبلات الشمية الموجودة في الجزء الخلفي من الأنف.

وتوجد منطقة استقبال الروائح في الجزء العلوي من تجويف الأنف، وتُسمى الغشاء المخاطي الشمي (Olfactory Mucosa)، وتلعب دوراً مهماً في القدرة على الشم. ويحتوي سطح هذا الغشاء على خلايا المستقبلات الشمية العاملة، وتحتها خلايا في مرحلة التطور لكي تصبح لاحقاً خلايا عاملة ونشطة للقيام بمهمة الشم.

٤. مستقبلات الشم ليست في الأنف فقط، بل وجد الباحثون أن ثمة مستقبلات شمّية خارج تجويف الأنف. وتحديداً في عدة مواقع أخرى داخل الجسم لا يتوقعها البعض، ولها مهام متعددة، حيث توجد في الكبد والكليتين وأنسجة الرئة والخصيتين والبروستاتا، وأيضاً على سطح الجلد وفي فروة الرأس.

ولذا، تلعب هذه المستقبلات الشمية دوراً في فسيولوجيا عمل الكليتين، ونشاط عملية التنفس داخل الرئة نفسها. كما تؤثر مستقبلات الشم في نمو الشعر والتئام الجروح. وكذلك التحكم في التمثيل الغذائي للسكريات والدهون داخل خلايا الكبد. وثمة مستقبلات شمية تساعد الحيوانات المنوية في العثور على البويضة لتلقيحها.

بين النساء والرجال

٥. حاسة الشم لدى المرأة مختلفة كثيراً مقارنة بما هو لدى الرجل، حيث تتمتع النساء بحاسة شم أقوى من الرجال، وترتفع تلك القوة في حاسة الشم مع الحمل.

وللتوضيح، أظهرت الدراسات أنه على الرغم من أن وزن البصيلات الشمية متماثل بشكل أساسي، إلا أن هناك زيادة بنسبة ٤٣ في المائة في إجمالي عدد الخلايا في البصيلة الأنثوية، مقارنة بالرجال. وهذا يلعب دوراً أساسياً في سبب امتلاك النساء حاسة شم أقوى من الرجال. وخلال فترة الحمل، هناك تكاثر ضخم للخلايا العصبية الشمية الجديدة، التي تزيد من حاسة الشم. وللتوضيح، تحدث في بداية الحمل زيادة كبيرة في إنتاج الخلايا العصبية الشمية الجديدة. وتعمل بكامل طاقتها في وقت قريب من وقت الولادة. وقد تكون للخلايا العصبية الشمية الجديدة التي تظهر في بداية الحمل علاقة بـ«الوحام»، والغثيان ونفور الطعام والحساسيات الشمية الشائعة لدى الحامل.

٦. بالرغم من أن خلايا الشم تتجدد لدى الإنسان كل ٢٨ يوماً، ما يُعيد العافية والنشاط فيها، فإن حاسة الشم تملّ بسهولة. ولذا عندما تدخل مخبزاً أو محل زهور، تميز بسرعة الروائح فيهما، لكن بعد نحو ١٠ دقائق، يخفت لديك كثيراً شم تلك الروائح التي ميّزتها عند أول دخولك للمخبز أو محل الزهور. كما أن تعريض خلايا الشم لروائح عطرية مختلفة بشكل متعاقب، خلال فترة قصيرة، يُفقدها القدرة العالية على تمييز نوعية روائحها، ويرهق الدماغ في تقييم مدى جاذبيتها لك.

ولذا، يعمد كثير من محال العطور إلى توفير قهوة مطحونة لشمّها، كي تتم «إعادة برمجة» خلايا الشم، لتستعيد عنفوان قوتها في تمييز الروائح. كما يمكنك شم الأشياء بشكل أفضل في فصلي الربيع والصيف، بسبب الرطوبة الإضافية في الهواء. ولنفس السبب، فإن قدرة الشم تكون أقوى بعد التمرين الرياضي، لأنه يزيد من الرطوبة في الممر الأنفي.

الحاسة الوحيدة التي تتصل مباشرة بجزء الدماغ المسؤول عن العاطفة والذاكرة

ذكريات وخرائط الروائح

٧. يمكننا التعرف على الذكريات وتكوينها لنحو ١٠ آلاف رائحة مختلفة. وكانت جائزة نوبل في الفسيولوجيا أو الطب لعام ٢٠٠٤ قد مُنحت بالاشتراك بين ريتشارد أكسل وليندا باك لاكتشافهما مستقبلات الرائحة وتنظيم الجهاز الشمي. وكذلك ملاحظتهما أن الجينات الشمية وحدها فقط تبلغ نحو ١٠٠٠ جين مختلف (٣ في المائة من جيناتنا)، وتُستخدم لترميز مستقبلات الرائحة المختلفة على غشاء خلايا المستقبلات الشمية.

وكما أوضحا، فإن كل خلية مستقبلة شمية تعبّر عن جين واحد فقط لمستقبلات الرائحة، وكل خلية مُستقبلة تتفاعل مع كثير من جزيئات الرائحة ذات الصلة. وبما أن معظم الروائح تتكون من جزيئات مختلفة ومتعددة، فإن كل جزيء ينشط كثيراً من مستقبلات الرائحة، التي تعمل بشكل جماعي على تكوين «خريطة أو سجادة الرائحة». وهذا هو الأساس لقدرتنا على التعرف وتكوين ذكريات لآلاف الروائح المختلفة.

٨. حاسة الشم هي بالأساس آلية وقائية، لكن يمكنها أيضاً أن تجلب السعادة لحياتنا. حيث تؤثر الروائح على عواطفنا، وبالتالي على سلوكياتنا. وهذا الارتباط القوي يرجع إلى تشريح نظامنا الشمي وارتباطاته «المتشعبة» داخل الدماغ. وللتوضيح، الشم هو الحاسة الوحيدة التي تتصل مباشرة بجزء الدماغ المسؤول عن العاطفة والذاكرة (الجهاز النطاقي داخل الدماغ - Limbic System).

وحينما نستنشق رائحة ما، تثير جزيئات الرائحة (Odorant Molecules) خلايا الشم، كي تطلق إشارات كهربائية سريعة، تنتقل سريعاً لتصل مباشرة إلى داخل بصلة الشم (Olfactory Bulb). ومنها تنتقل عبر العصب السمعي إلى داخل الجهاز النطاقي، المسؤول عن العواطف والسلوكيات والتحفيز وتشكيل الذاكرة طويلة المدى. وبشكل أكثر تحديداً، اللوزة الدماغية (Amygdala) أي استجابة المواجهة أو الهروب، والحصين (Hippocampus).

حاسة الشم من أولى الحواس التي تتكون في جسم الجنين

استثارة المشاعر

٩. إحساس الشم يختلف عن الحواس الأخرى. ذلك عندما نلمس أو نتذوق أو نسمع أو نرى شيئاً ما، فإن المعلومات تذهب أولاً إلى منطقة المهاد في الدماغ. ثم بعد معالجتها يتم إرسالها إلى القشرة الدماغية لتفسيرها. ولكن معلومات حاسة الشم تذهب مباشرة إلى اللوزة الدماغية ومنطقة الحصين. وهذا يجعل الروائح مثيرة للمشاعر والذكريات العاطفية الحية، أكثر من أي حاسة أخرى.

وتحديداً، تشير بعض مصادر علم الأعصاب المعرفي إلى أن المنطقة الشمية البدائية هي النسيج الأول لدماغنا، ومن هذا النسيج العصبي نمت اللوزة التي تتم فيها معالجة العواطف. وبعبارة أخرى، فإن قدرتنا على تجربة المشاعر والتعبير عنها نمت مباشرة من قدرة دماغنا على معالجة الروائح.

نحو ١٠٠٠ جين لمستقبلات الرائحة و٦ ملايين خلية لكشف الروائح

١٠. يمكننا الاستفادة من الروائح لتقليل التوتر وتهدئة العقل، لأن علاقة الارتباط المباشر بين الجهاز الشمي والجهاز النطاقي في الدماغ تجعل الدماغ يسترخي نتيجة تكوين ارتباطات بين بعض الروائح في الذاكرة.

ويُعرف هذا علمياً باسم تكييف الرائحة (Odor Conditioning). ولذا، يمكن للروائح التي تهدئ الأطفال، وأن تستمر في تخفيف التوتر والقلق طوال فترة البلوغ. كما يمكن أن يستمرّ تأثير الروائح التي تثير الغضب والحزن وغيرهما من المشاعر السلبية، لسنوات تالية. وللتوضيح، وجدت الدراسات أن الروائح يمكن أن تغير العواطف من خلال ارتباط كل رائحة لدى كل شخص، بطريقة مختلفة، بمشاعر معينة. ومن ثم تعمل حاسة الشم كوكلاء للعواطف (Emotions Proxies)، ما يؤثر على ما نشعر به لاحقاً باختلاف الروائح التي نشمها.

وثمة دراسات عدة على التأثيرات الذهنية والنفسية المختلفة لأنواع مختلفة من العطور أو الروائح. ولذا يمكن للزيوت العطرية أن تلعب دوراً في إزالة المشاعر غير السارة، وتحفيز الاسترخاء، وربما تقليل الآثار الضارة للتوتر على العقل والجسم. وبمعرفة ذلك، يمكننا الاستفادة من تكييف الرائحة بالعلاج العطري.

”زياد شعبو“ الهداف البارع خلال فترة التسعينات

نشأ وترعرع بقواعد نادي حطين الكروية وامتلك منذ صغره مهارة التهديف، حيث كان يقتنص المرمى بكراته الصاروخية ويسجل من مختلف الاتجاهات، ويمتلك ميزة التسجيل بالقدمين وهذه الخاصية لا تتوفر لدى معظم اللاعبين كذلك كان يمتلك الشخصية القيادية، إضافة إلى المهارات المتميزة والقوة البدنية التي جعلت منه هدافاً بارعاً فكان يصنع الفرص لنفسه ويستغل سرعته التي ميزته عن باقي المهاجمين.

ولمعرفة المزيد عن مسيرة الهداف المتميز زياد شعبو نجد أن انطلاقته بدأت في مدرسته، حيث كان يمارس كرة القدم مع أقرانه فشاهده المدرب منذر فواخرجي الذي قام بضمه إلى فريق أشبال نادي حطين، الذي كان يضم الكثير من المواهب التي أصبح قسم كبير منهم من عداد نجوم كرة القدم السورية.

وخلال تلك الفترة برزت موهبته ولفت الأنظار وتوقع له الكثيرين مستقبل باهر وبدأ يتدرج بفئات النادي كما هو معتاد لمعظم اللاعبين، لكن مستواه المتميز وتطور مستواه الفني بشكل سريع أهله لأن يتم ترفيعه مباشرة لفئة الشباب ليلتحم مع نخبه من اللاعبين المتميزين معظمهم أكبر من عمره، ومنهم (عمار ياسين، عارف آغا، بلال صاري، طلال شومان وآخرون)، وكانت عملية ترفيعه فأل خير، حيث ساهم مع زملائه بتحقيق أول إنجاز للنادي في تاريخه وكان ذلك في عام ١٩٩٥، حيث أحرز نادي حطين بطولة الدوري السوري لفئة الشباب لكن بعد ذلك ابتعد عن النادي نتيجة بعض الظروف لفترة من الزمن حتى جاء تكليف الكابتن أحمد هواش مدربا لفريق الرجال الذي بادر إلى السؤال عنه وقام بإعادته للعب وضمه لفريق الرجال إلى جانب نخبة من نجوم النادي، ومنهم عمار عوض، عمر كنفاني، سامر حاج عمر، بشار سرور، جمال كاظم، ورغم صغر سنه كان المدرب الهواش مقتنعا بامكانياته ومهاراته فراهن على الاعتماد عليه كمهاجم أساسي فقام باشراكه في إحدى المباريات الودية فنجح بتسجيل ٣ أهداف زادت من قناعة المدرب بامكانياته التهديفية، حيث كان الفريق وقتها يستعد للمشاركة في دوري «البلاي أوف»، وفي أول مباراة رسمية نجح بتسجيل هدف التعادل في مباراة ناديه مع «الكرامة التي انتهت وقتها هدف لهدف.

وخلال مسيرته الكروية الطويلة لعب في عدة أندية هي الجيش الكرامة، الطليعة، الوحدة، تشرين، مصفاة بانياس، وكان يختار تنقلاته بين هذه الأندية بتأن وعناية ويختار المناسب منها كونه كان يتلقى عروضا كثيرة لحاجة تلك الأندية لخدماته وكان بنفس الوقت يتمنى أن يلعب لنادي الاتحاد الحلبي صاحب الجماهيرية الواسعة.

كذلك سنحت له فرصة الاحتراف خارج سوريا عندما لعب مع المنتخب الوطني ضد المنتخب الإيراني، حيث تألق في هذه المباراة مما دفع نادي بيرزوزي للتعاقد معه وكانت تجربة ناجحة استفاد منها كثيراً من كافة النواحي وخاصة فيما يتعلق بالاحتراف، حيث تعرف على الأسس الصحيحة لهذا النظام الذي لم يكن لديه اطلاع على تفاصيله وبعد انتهاء عقده مع النادي الإيراني عاد وتعاقد مع نادي الكرامة، حيث لعب معه لمدة موسم واحد حقق فيه نادي الكرامة بطولتي الدوري والكأس ووصل معه إلى دوري الثمانية لبطولة الأندية الآسيوية.

وبعد ذلك عاد لناديه حطين واستمر معه حتى ٢٠٠١ حينها حقق معه بطولة «كأس الجمهورية» وسجل هدف الفوز لفريقه ضد نادي «الجيش» في المباراة النهائية، وبعد تطبيق نظام الاحتراف بالدوري السوري في مطلع الألفية الثالثة تلقى دعوة من نادي الجيش الذي ضم في صفوفه أبرز لاعبي الأندية السورية وحصل معه على بطولة الدوري ولقب أفضل لاعب سوري في موسم ٢٠٠٢-٢٠٠٣، كما شارك في بطولات الأندية العربية مع نادي الجيش الذي حصل على كاس الاتحاد الاسيوي في عام ٢٠٠٥ ونال لقب هداف الدوري الأسيوي ولمع نجمه محلياً وعربياً.

أما عن مسيرته مع المنتخبات الوطنية فقد كانت البداية مع منتخب الشباب الذي شارك في النهائيات الآسيوية في «كوريا الجنوبية»، ثم انضم بعدها إلى منتخب الرجال خلال وجوده مع نادي الجيش وحمل شارة كابتن المنتخب في كثير من المباريات.

أما عن عمله في مجال التدريب فبعد اعتزاله اللعب في عام ٢٠١٠ تابع عمله في ميدان اللعبة كمدرب بعد أن شارك في العديد من الدورات المحلية والخارجية وعلى أثرها تم تكليفه في ناديه حطين، حيث درب فرق الفئات وفريق الرجال كما درب أندية جبلة والوحدة والساحل، كما كلف مدربا للمنتخبات السورية للفئات العمرية أكثر من مرة وهو حالياً يعمل مدربا لمنتخب سوريا لفئة الأشبال.

بقي أن نشير إلى أن الكابتن زياد شعبو من مواليد اللاذقية ١٩٧٩.

برشلونة يتجه إلى إقالة تشافي وتوخيل لن يستمر مع البايرن

يتّجه نادي برشلونة إلى إقالة مدربه تشافي هرنانديز بعد مرور أسابيع على قراره الدراماتيكي المتمثل في التراجع عن نية الرحيل في نهاية الموسم الحالي، حسب ما كشفته وسائل إعلام إسبانية الجمعة.

وقالت إذاعة "راك ١" الكاتالونية إنّ رئيس النادي خوان لابورتا قرّر إقالة تشافي، فيما أكدّت صحيفة سبورت اليومية الأخبار ذاتها. أما صحيفة "أس" فأشارت إلى أنّ برشلونة بدأ البحث عن مدرب جديد.

وكان تشافي قد أعلن في يناير أنّه سيرحل عن النادي مع نهاية الموسم، لكن بعد سلسلة من العروض القوية توصل في أبريل مع لابورتا إلى اتفاق يقضي ببقائه حتّى نهاية الموسم المقبل حيث ينتهي عقده في يونيو ٢٠٢٥. لكن في تطوّر جديد، لم يسافر لابورتا برفقة الفريق لمواجهة الميريا التي انتهت بفوز بلاوغرانا ٢ – ٠ ضمن الدوري الإسباني الخميس المنصرم، وذلك بسبب غضبه من تصريحات لتشافي قبل المباراة حسب هذه التقارير.

وتحدّث تشافي عن الصعوبات المالية التي تواجه النادي مقارنة بقوّة منافسه وغريمه الأبرز ريال مدريد وبعض أكبر الأندية الأوروبية على مستوى الإمكانيات. وقال تشافي "على جمهور برشلونة أن يفهم أننا لسنا في الوضع نفسه (مثل هذه الأندية)".

وتمسّك المدرب بكلامه الخميس عند سؤاله عن استقرار الفريق.

وفي سياق آخر أكّد مدرب بايرن ميونخ الألماني توماس توخيل أنه لن يستمر في تدريب الفريق البافاري الموسم المقبل، بعد فشل المفاوضات مع مجلس الإدارة في الأيام الأخيرة للبقاء في منصبه.

وكان مجلس إدارة بايرن أعلن في فبراير الماضي أن توخيل سيرحل في نهاية الموسم الحالي بسبب تراجع أداء ونتائج الفريق البافاري خلال الموسم.

لكن بايرن ميونخ تراجع عن قراره الأولي بعد رفض ٣ مدربين الإشراف على الفريق وهم الإسباني شابي ألونسو الذي فضّل البقاء على رأس الجهاز الفني لباير ليفركوزن الموسم المقبل عقب الموسم الاستثنائي الذي قدّمه معه، ثم مدربه السابق يوليان ناغلسمان الذي قرّر تجديد عقده مع الاتحاد الألماني والإشراف على المنتخب الوطني حتّى نهائيات مونديال ٢٠٢٦، وكان آخر الرافضين رالف رانغنيك الذي يشرف على تدريب منتخب النمسا حاليا.

وقال توخيل في مؤتمر صحفي عشية مباراة فريقه الأخيرة ضد هوفنهايم في الدوري الألماني "إنه المؤتمر الصحفي الأخير لي كمدرب لبايرن ميونخ". وأضاف "كانت هناك محادثات في الأسابيع الأخيرة لكننا لم نصل إلى اتفاق يرضي الطرفين وبالتالي سيبقى قرار فبراير (رحيله عن الفريق) قائما".

وخرج بايرن خالي الوفاض للمرة الأولى منذ موسم ٢٠١١ – ٢٠١٢ فخسر لقب الدوري لصالح ليفركوزن، ليضع الأخير حدا لسيطرة بافارية دامت ١١ عاما، كما خرج مبكرا من منافسات كأس ألمانيا، ثم من الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد الإسباني.

عدم حضور لابورتا مباراة ألميريا. وقال تشافي "لم يخبروني بأي شيء شخصيا سافرنا مع نائب الرئيس والعديد من المدراء، كل ذلك بشكل طبيعي". وتابع "قلت ما أعتقد أنه حقيقي، أننا سنكافح من أجل جميع الألقاب، بالكثير من الأمل والطموح، ولكن الوضع ليس سهلا". وأضاف "نحن نعمل بشكل جيد للغاية، والأهم من ذلك كلّه هو سعي النادي لتغيير هذا الوضع".

وفاز برشلونة بلقب الدوري الموسم الماضي لكنه فشل في الدفاع عنه هذا الموسم، كما أقصي على يد باريس سان جرمان الفرنسي في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ليخرج من الموسم خالي الوفاض. وتعرّض برشلونة لخسارة ساحقة على يد ريال في نهائي الكأس السوبر الإسبانية، قبل أن يخرج على يد أتلتيك بلباو من منافسات الكأس.

وفي أبريل قال تشافي (٤٤ عاما) إنّه "مليء بالأمل" وبأن الجمهور واللاعبين و"فوق كل ذلك ثقة الرئيس والمدير الرياضي ديكو" كانوا من أهم الأسباب لإقناعه بالبقاء. وقال لابورتا إنّه مسرور ببقاء تشافي في النادي وبأنها أخبار جيدة من أجل

اللغة الكردية.. من القمع والاستبداد إلى النهوض

حاوره/ مجد محمد

عندما نتكلم عن اللغات، نرى إنه من الضروري العودة إلى اعتبار أي لغة كأداة تفكير وتعبير عن مشاعر وعن أحاسيس وعواطف وأفكار الأفراد في المجتمع، كما أنها وسيلة تواصل علمي وتبادل فكري وثقافي وهي أيضا حافظة للهوية وللانتماء، وحافظة لتراث الفرد الملموس وغير الملموس، وحافظة لثقافة الفرد بمختلف الميادين، وعندما تكون اللغة مختلفة فأن الفرد الآخر قد يكون مختلفا، غير أن الاختلاف يكون مصدر غنى وركيزة للاندماج في مجتمع يحلو به العيش معاً، وبغية تعزيز التسامح واحترام الآخرين تدعو جميع المجتمعات في العالم إلى الحفاظ على الاختلافات في الثقافات واللغات.

ويحتفل الشعب الكردي في ١٥ أيار من كل عام بيوم اللغة الكردية، منذ أن خصص المؤتمر الوطني الكردستاني هذا اليوم يوماً لها عام ٢٠٠٦، وللحديث عن هذا الموضوع عقدت صحيفتنا حواراً مطولاً مع الأستاذ عباس باشو الأستاذ في معهد سيداي تيريج لتعليم اللغة الكردية، ودار الحوار التالي:

*أستاذ عباس مرحبا بك بداية، اللغة الكردية من اللغات المحظورة إلى إحدى اللغات الرسمية في شمال وشرق سوريا، تاريخ هذا اليوم؟

تم تحديد يوم ١٥ أيار من كل عام، كونه يصادف تاريخ إصدار أول عدد لمجلة هاوار الأدبية الكردية، والتي أسسها جلادت بدرخان في دمشق، وصدر عددها الأول في ١٥ أيار عام ١٩٣٢، واستمرت المجلة حتى ١٥ من آب ١٩٤٣، ثم توقفت بعد أن صدر منها ٥٧ عدداً، وطبع أول ٢٣ عدداً منها بالأحرف العربية واللاتينية، ثم اقتصرت على الأحرف اللاتينية، وسميت الأبجدية الكردية اللاتينية التي أدخلها جلادت بدرخان واستخدمها في مجلته، باسم أبجدية هاوار أو أبجدية بدرخان، وبعد سنوات من تهميش وحظر اللغة الكردية بسبب الممارسات الفاشية من قبل السلطة الحاكمة، إلا أنه اليوم وبعد ثورة شمال وشرق سوريا يتم تداولها ويجري العمل على تطويرها من الناحية الاجتماعية والتعليمية والمؤسساتية، ويتم تعليم الالاف من المعلمين لعتهم الأم كما يتم تدريسها في المدارس.

*اللغة الكردية بلمحات تاريخية وبحديث بسيط؟

اللغة الكردية يتكلمها الكرد في غرب آسيا، وتنتمي إلى اللغات الهند- أوروبية لتكون على صلة بلغات منها الجرمانية واللاتينية والفارسية، وتكتب اللغة الكردية بالخط اللاتيني والعربي بحسب الدولة التي يسكن فيها الكرد، وبتحدثها ما بين ٣٥ إلى ٥٠ مليون شخص، وتعتبر اللغة الكردية من أقدم وأعرق اللغات في منطقة الشرق الأوسط التي هي مهد الحضارات الإنسانية، وليست الكردية أقدم اللغات فحسب وإنما هي من أغناها أيضاً، وعلى الرغم من محاولات صهر هذه اللغة إلا أنها حافظت على وجودها بقوة إلى يومنا هذا خلافاً للعديد من اللغات التي انصهرت في بوتقة الدول المحتلة، ومعظم متحدثي اللغة هم في تركيا والعراق وإيران وسوريا وأرمينيا، ولها عدة لهجات بحسب الدولة، ولا تعتبر اللغة الكردية لغة رسمية إلا في العراق بجانب العربية، وذلك منذ كتابة دستور العراق الجديد في عام ٢٠٠٤، وهنا في شمال وشرق سوريا تشجع الإدارة الذاتية التعليم باللغات الكردية والعربية والسريانية في مدارسها، بعد أن كانت اللغة الكردية ممنوعة في أثناء سيطرة النظام السوري قبل عام ٢٠١١، حتى أصبحت لغة رسمية هنا أيضاً.

*وفي إيران، ماذا عن حال اللغة الكردية؟

في نظام التعليم في إيران، لا يمنح الحق في تعلم اللغات وتعليم المكونات القومية بلغتهم، لذلك يقع واجب حماية اللغة الكردية وتطويرها في إيران على عاتق العائلات والناشطين المتطوعين، حيث يعرض النشطاء المتطوعون أنفسهم لتهديدات

*تحدثنا عن واقع اللغة في العراق وسوريا، ماذا عن واقع اللغة الكردية في تركيا؟

حالياً وبضغوط تمارس من قبل الدول المحتلة يتم تدمير اللغات المحلية بشكل ممنهج، ففي السنوات السبعين الماضية، تم تدمير ما يقارب من ٢٠٠ لغة، واللغة الكردية من اللغات المهددة بالغزو والفناء كما يوجد تهديد داخلي عليها أيضاً، ويعيش أكثر من ٢٠ مليون كردي في تركيا والمشكلة الكردية في تركيا متعددة الأوجه، إضافة لمشاكل هوية الوجود والمشاكل الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية، توجد مشكلة حظر اللغة الكردية والتي تعد واحدة من المشاكل الرئيسية، واللغة الكردية هي اللغة الأكثر انتشاراً في تركيا بعد التركية، وفي عام ٢٠٢١، قدم حزب الشعوب الديمقراطي مشروعاً لاستخدام اللغة الكردية في البرلمان التركي لكنه قوبل بالرفض، وفي نفس العام، جمع العديد من الأفراد مئات الآلاف من التوقيعات لإدراج اللغة الكردية في تركيا ولكن تم رفض هذا أيضاً وقاموا بحظره، ورغم هذا فقد تم إنشاء أكثر من ٢٥٠ مركزاً لتعليم وتطوير اللغة والثقافة الكردية في تركيا خلال السنوات العشر الماضية، وتم إغلاق ٢٠٠ مكان منها، كما تم اعتقال حوالي ١٧٠ من المؤسسات الإعلامية والصحفية واعتقال العشرات من معلمي اللغة الكردية والفنانين والمطربين والشعراء والكتاب، وهم في السجون بسبب استخدامهم اللغة الكردية.

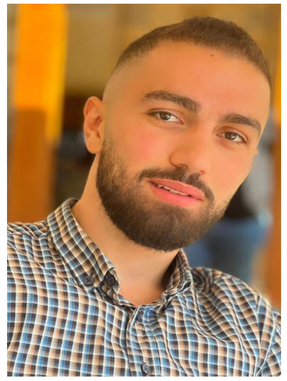

وضغوط من القوات الأمنية والعسكرية، ويشترون المناهج التعليمية بأموالهم الخاصة أو بمساعدة الناس وبخصوصون أماكن لعقد الدورات بصعوبة، ويوجد في جامعة «سنه» قسم خاص في اللغة الكردية وأدابها ولكن لا يوجد في أية جامعات أخرى في إيران أقسام تسمح بتدريس اللغة الكردية كما يجب، وكانت هناك محاولة لدراسة اللغة الكردية في بعض الجامعات ولكن تم حظرها، وفي الوقت الحالي لا تسمح الحكومة الإيرانية بفتح مراكز تعليم اللغة الكردية وتقوم باعتقال مدرسي اللغة الكردية، تم إغلاق أكثر من ١١٠ مراكز لتعليم اللغة الكردية في السنوات الخمس الماضية، ووردت أنباء عن اعتقال العشرات من مدرسي اللغة الكردية، آخرهم اعتقال المعلمة زارا محمد، التي حكم عليها بالسجن لمدة ١٠ سنوات، وأفرج عنها لاحقاً بسبب ضغوط دولية.

*في يوم اللغة الكردية، اللغة دليل وجود، أم إن الوجود يعتبر وجود اللغة أيضاً وإن كانت محظورة؟

إن يوم اللغة الكردية هو بمثابة يوم التوعية ضد سياسات الانحلال واكتساب العلم، وضد سياسة إبادة المقاومة، وضد ذهنية فقدان الذاكرة، وهو يوم التمسك بالذاكرة الاجتماعية، وبهذا المعنى، فإن اللغة الكردية هي بمثابة حقيقة ماهية الشعب الكردي، ولذلك، فإن التمسك باللغة وحمايتها وتطويرها كما كان من قبل، هو اليوم أيضاً الضرورة الأكثر إلحاحاً لوجودنا السياسي وتقليدنا في النضال والدين المترتب علينا عبر التاريخ، ولا ينبغي أن ننسى، أننا نعيش في خضم أكثر اللحظات التاريخية عطاء، ونشغل مكاناً في أكثر الأماكن تنوعاً، وفي هذا المكان الذي اجتمعت فيه الهويات والمجتمعات واللغات والأديان والشعوب معاً، ستكون الحياة المشتركة لكل التنوعات وحرية التعبير عنهم عيداً ذا معنى بالنسبة لجميع الشعوب، لذلك، فإن ثورة شمال وشرق سوريا تعني من كافة النواحي تفضيل هذا العيد.

*ختاماً كلمة أخيرة لك تحب أن تضيفها، المجال مفتوح لك..

اللغة الكردية عانت في زمن السلطات الاستبدادية، وبالتالي يجب بذل جهود مضاعفة من أجل إعادة إحياء هذه اللغة وخاصة أن اللغة الكردية غنية وبحاجة للأدباء والباحثين من أجل تطويرها، وأبارك لشعبنا حلول ١٥ أيار، عيد اللغة الكردية، والذي يصادف أيضاً في الوقت نفسه، الذكرى ٩١ لإصدار مجلة هاوار، واتوجه بالتحية في شخص جلادات علي بدرخان ورفاق دربه إلى الأشخاص الذين طوروا وحافظوا على اللغة الكردية من خلال بذلهم للجهود والتضحيات الثمينة.

زواج القاصرات.. أزمة تتسع وتتفاقم في درعا

تشهد محافظة درعا ارتفاعاً ملحوظاً في حالات زواج القاصرات، ومع أن هذه الظاهرة ليست جديدة في المحافظة، إلّا أنها تفاقمت في السنوات الأخيرة، وانتشرت على نطاق واسع بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والأمنية التي يعاني منها معظم السكان، حيث أصبحت الفتيات تغادر مقاعد الدراسة نتيجة الزواج المبكر، ويتم تحميلهن أعباء تفوق طاقاتهن، فضلاً عن الأضرار الصحية والنفسية والعنف الذي يتعرض له معظمهن بصور مختلفة.

وفي استطلاع أجرته صفحة درعا ٢٤ الإخبارية المحلية، أكد معظم من تم استطلاع رأيهم على تزايد انتشار هذه الظاهرة في محافظة درعا، وأفاد معظمهم بأنها في تزايد ملحوظ، وذكروا أن العديد من الأسباب تظافرت وتسببت بزيادة حالات الزواج المبكر، كالفقر وارتفاع تكاليف التعليم والبطالة والأوضاع المعيشية السيئة، التي يعاني منها الأهالي، إضافة الى الأوضاع الأمنية المعقدة ودوافع الخوف على الفتيات من الضياع، نتيجة انتشار المخدرات بين أوساط الشباب، وحالات الخطف والإهمال والفلتان الأمني الذي تشهده المنطقة.

عواقب خطيرة

رغم أن ظاهرة زواج القاصرات مشكلة كبيرة تعاني منها المحافظة، لا تلقى هذه الظاهرة الخطيرة الاهتمام المطلوب من قبل الجهات المعنية سواء كانت حكومية أو مجتمعية، وتواجه بمزيد من اللامبالاة أمام العديد من الأزمات الأخرى، رغم من أنها لا تقل أهمية وخطورة عن أي أزمة أخرى تشهدها المنطقة، لما يترتب عليها من نتائج سلبية عديدة ستظهر آثارها بوضوح على المدى البعيد.

وتساهم مجموعة من العوامل في تفاقمها، كالفقر والعادات والتقاليد المجتمعية السائدة وسوء الأوضاع الاقتصادية والأمنية وارتفاع معدلات البطالة، وغياب دور منظمات المجتمع المدني في التصدي لهذه الظاهرة في بيئة انهكتها الحروب والنزاعات الدائرة، فأصبحت بيئة خصبة لاتساع رقعتها وتزايد خطورتها.

ويبقى العامل الاقتصادي أكبر دافع للأهل لتزويج بناتهم، حيث تعيش أسر كثيرة تحت خط الفقر، والزواج يخفف عدد افراد الأسرة ويقلل الأعباء المادية عليهم، ولذلك لا يكترثون كثيراً بالمخاطر النفسية والصحية التي ستعاني منها بناتهم، وانعكاساتها السلبية على أطفالهم لاحقاً.

وغالباً ما تتعرض القاصرات بعد الزواج إلى العنف المنزلي، بسبب عدم اكتمال مراحل النضج والتعليم لديهن، وعدم قدرتهن على مواجهة مصاعب الحياة، لأن الفتاة بهذا العمر لم تتعرض لأي مشكلة حقيقية كونها لا زالت تحت رعاية والديها وحمايتهم، وبعد الزواج المبكر تجد نفسها بمواجهة مباشرة مع المصاعب والمشاكل، ومجبرة على اتخاذ قرارات لا تكون صائبة غالباً لأنها غير مؤهلة لاتخاذها ولا تمتلك الخبرة أو الثقافة الكافية للتعامل مع تلك المصاعب.

وتعاني نساء سوريات كثر من تفشي ظاهرة زواج القاصرات، التي باتت السياط الذي يستخدمه الكثير من الرجال تجاه فتيات لم يتعدن سن الطفولة.

ووسط هذه المعاناة، تواصل الكثير من الفتيات تحدي هذه الظواهر، التي باتت الشغل الشاغل لكثير من أرباب الأسر، الذي يكون همه الوحيد، تزويج الفتاة، بغض النظر عن السن القانوني أو الزوج وفارق السن بينه وبين طفلته.

المرأة الريفية تودع الحياة البسيطة

عصفت رياح الأزمة السورية العاتية بالحياة البسيطة التي كانت تعيشها المرأة الريفية في مختلف أرياف سوريا، فالمرأة في ريف سوريا في سنوات ما قبل الحرب كانت تعيش بعض أعباء الحياة اليومية قبل أن تزداد حالياً بسبب ظروف البلاد والحياة.

وتعاني نساء كثر، في أرياف محافظة حلب من ظروف حياتية تكاد تكون صعبة للغاية، دفعت العديد من النساء للالتجاء إلى البحث عن وسائل تؤمن لها حياة طبيعية، تسودها الكرامة، وعدم اللجوء للغير في إطار الحياة الكريمة.

وعلى الرغم من كون المرأة الريفية تمتلك أسلوبا حياتيا، يجعلها تجابه ظروف الحياة بخبرة أكبر من نظيرتها التي تقطن المدن، والتي اعتادت على الحياة الجاهزة، إلا أن تغيير النمط الحياتي بما يتلاءم مع الأزمة الحالية هو حلم يراود الكثير من القاطنات في الأرياف، بمختلف المحافظات السورية.

تقول بيداء: «كانت حياة الريف بسيطة جداً، بخاصة بالنسبة إلى المرأة التي تعتبر مهماتها شبه منظمة وتتكرر يومياً، وفي مقدمها رعاية الأبناء والاهتمام بواجبات البيت، وبعدها أمور تتعلق بالعمل في الزراعة أو تربية المواشي. وهذه المهمات كانت تميّز المرأة الريفية عن المرأة في المدن، إلى جانب الحياة الاجتماعية الخاصة التي تربطها بجاراتها أو شقيقاتها وصديقاتها، إذ كان يتوفر لتبادل الزيارات من دون تعقيدات».

لكنها تلفت أيضاً إلى أن «الحياة الريفية البسيطة لم تكن سهلة بالنسبة إلى المرأة لأنها كانت تتضمن مهمات صعبة ومتعبة، ومشاركة الزوج في مشقات الحياة، علماً أن المرأة الريفية متعددة المواهب، فهي قادرة على إدارة المنزل بوجود الزوج في العمل وتعليم الأبناء وتنفيذ مهمات الحياة اليومية. ومنذ بداية الثورة تحمّلت المرأة الكثير من الصعوبات».

وتتحدث نبيلة، عن واقع المرأة الريفية في سورية قبل الأزمة وبعدها، وتقول: «تفاقمت معاناة المرأة وهمومها بعد الأزمة، وبدأت تتحمل مسؤوليات كبيرة، في حين ظلت حياتها مهمشة وسط الحرمان من الفرص والحقوق، وتعرضت لمعاملة سيئة واستغلال لتنفيذ أعمال شاقة مقابل أجور زهيدة مقارنة بما تقوم به، وبينها العمل في الأراضي حيث تواجه الاضطهاد والاستغلال الجائر والممنهج من المالكين، في حين تتقاعس الجهات المسؤولة والمنظمات عن تحسين معيشتها. وعموماً تعيش النساء في الريف في واقع مزرٍ وسيئ بسبب تراجع النشاط الزراعي وفقدان مساحات واسعة والتهجير القسري والنزوح، والقوانين الدولية الخاصة بهذا الأمر على صعيد الأجور والحقوق المكتسبة واضحة».

تضيف: «لا نصوص تشريعية خاصة بعمل المرأة رغم أنّ سورية وقعت اتفاقية سيداو (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة)، ما يحتم إعادة سن هذه القوانين والتشريعات. وحالياً يجب تعزيز نشر الوعي عبر تعليم الفتيات، وزيادة عدد المدارس في الريف، ورفدها بكوادر نسوية، وتغيير الأنماط السائدة لمعاملة المرأة في المجتمع، وأيضاً تسهيل تنفيذ النساء مشاريع صغيرة والحصول على قروض ومعالجة عمل النساء بلا أجر، وأيضاً الاهتمام بتوفير ضمان اجتماعي ملائم للعاملات، ودعم مشاريع تنموية، وتسهيل وصول النساء الريفيات إلى الخدمات الصحية وتلك للصحة الإنجابية».

وتتمنى المرأة الريفية الاعتراف بما تقدمه للنظم الغذائية، ليس فقط على مستوى سورية بل أيضاً على مستوى العالم، وتطبيق مبدأ التكافؤ في الفرص في المعاملة والخدمات.

وتقول كنانة: «كان عيش المرأة الريفية متعباً في الأصل في سورية، وكانت تعمل في الزراعة وجني المحاصيل وغيرها. وبعد النزوح اضطرت إلى العيش في خيام ضيقة بأماكن تخلو من أي فرص عمل، فأصبحت تتمنى العودة إلى الحياة البسيطة في الريف حيث يتوفر لها الخضار والمياه وغير ذلك».

وترى المدرّسة سعاد، أن «المرأة الريفية مظلومة من كل النواحي، إذ تتعرض كزوجة وأم وأخت لكل محاولات التهميش رغم أنها مكافحة تعمل في الحقل والمنزل، وتربي الأطفال، وتنفذ كل واجباتها على أكملها وجه، وتكون مع زوجها وأهلها يداً بيد». تضيف: «عاشت المرأة الريفية ظروف الحرب صعبة، منها فقدان الزوج والأخ لكنها تغلبت على الصعوبات، ونجحت البعض في الدراسة وأثبتت جدارة في المجتمع».

الحمّامات الدمشقية عراقة تاريخية تعود للحياة

عندما تدخل دمشق القديمة تتنفس عبق التاريخ، بيوت قديمة مر عليها مئات السنين، وأسواق تاريخية كانت مقصداً للأقاليم المجاورة، ودور العبادة أعرقها المسجد الأموي والكنائس المسيحية، والمدارس والمكتبات الأثرية التي احتضنت العلم وأهله، والخانات التي كانت بيوتاً للزوار البعيدين.

ولا تزال الحمامات أحد أهم المعالم الأثرية في المدينة، إلا أنها تأثرت في السنوات الأخيرة بسبب الحرب والحصار، كما أنها لم تنجُ من تداعيات أزمة «كورونا»، حتى باتت هذه المهنة مهددة بالانهيار بسبب تراجع عدد مرتاديها.

معالم

تعد الحمامات الدمشقية أحد أهم معالم المدينة الأثرية، بعد الجوامع والمكتبات والمدارس، إذ لم تكن معظم البيوت قديماً تحتوي على حمامات، وكان الأهالي يزورون الحمامات بهدف النظافة في مدينة مياهها غزيرة.

وتشير المراجع التاريخية إلى أن الحمامات في دمشق موجودة منذ العصر الأموي، فيما يشير ابن عساكر في كتابه عن تاريخ دمشق (١١٦٩ م) إلى أن عددها في المدينة والمناطق المرتبطة بها وصل إلى ١٣٧ حماماً.

ويعد حمام «الملك الظاهر» في حي العمارة، وحمام «نور الدين الشهيد» في سوق البزورية الشهير (متخصص في بيع التوابل) من أقدم الحمامات، إذ تجاوز عمر الأول ١٠٠٠ عام، فيما وصل عمر الثاني إلى قرابة ٩٠٠ عام.

وكانت تتوضع الحمامات بجانب المساجد والخانات، وكان أحد أسباب وجودها وفرة المياه (الينابيع ونهر بردى)، وتوزيعها الذي كان يعتمد على نظام يدعى الطالع، مهمته توزيع حصص المياه على الأحياء، وفقاً لوحدة قياس تدعى القيراط.

طقوس ومناسبات

لعبت الحمامات دوراً اجتماعياً مهماً في حياة الناس بدمشق، إذ كانوا يجتمعون عشية الأعياد وفي المناسبات كالزواج، فضلاً عن أن الحمام كان مقصداً للقاء الأقارب والأصدقاء وللنزهة لكلا الجنسين.

ويعد غسل العريس تقليداً اجتماعياً، إذ يجتمع أصدقاء العريس ويحجزون الحمام ويقومون بالتسلية واللهو، والتراشق بالمياه، و«زخ» العريس بالدبابيس، وتناول المأكولات، ويخرجونه من الحمام بعراضة شامية، ويوصلونه إلى مكان الرجال في حفل الزفاف.

وكانت النساء يجتمعن عند غسل العروس أيضاً ويحتفلن بها، ويقمن بالغناء والزغاريد، فيما تستحم العروس بماء الورد، يليه وضع الحناء، وهناك بقجة خاصة بالعروس تتضمن مناشف مطرزة مصنوعة من الحرير غالية الثمن.

كما كانت النساء يعددن زيارة الحمام، في الفترة المخصصة لهن في الحمامات (الفترة الصباحية) سيران (نزهة)، إذ يقمن بسرد الأخبار والغناء والمزاح، فضلاً عن تحضير مأكولات فيها.

ومن التقاليد والطقوس في الحمامات كانت زيارة «النفساء» (حديثة الولادة)، إذ تذهب إلى الحمام مرتين، الأولى اسمها حمام الفسخ بعد الولادة بسبعة أيام، فيما تسمى الزيارة الثانية حمام الأربعين، وتكون بعد أربعين يوماً من الولادة، إذ يدهن الجسم بمزيج أصفر مكون من العسل والزنجبيل، بهدف شد الجلد وسحب الرطوبة من الجسم، ثم تسقى مستحلب اللوز مع الحليب وهو يدر حليب الرضاع.

ويعد الحمام للنساء أيضاً مكاناً للبحث عن زوجات لأبنائهن، إذ تظهر الفتيات على طبيعتهن ومن دون وضع مستحضرات التجميل.

تطور

قال محمود حمامي، الذي يدير ٣ حمامات (نور الدين الشهيد والناصري والقيمرية)، في حديث إنه «نتيجة للتطور الحضاري وظهور الكهرباء، فإن معظم الحمامات تخلت عن مهامها، إذ هُجر بعضها، فيما تحولت حمامات إلى محال تجارية، وتخلت عن المهنة الأساسية التي كانت تقوم بها».

وتابع حمامي «كانت الحمامات الدمشقية وجهة السياح العرب والأجانب لما لها من طقوس وأجواء جميلة، إلا أنه بعد اندلاع الأزمة في البلاد تراجع عدد الزوار بشكل كبير جداً، وبقي القليل من المواطنين العرب الذين يرتادون الحمامات (العراقيون) وأصبح الموضوع ترفيهياً للسوريين».

وأشار حمامي إلى أن «الأزمة ساهمت بشكل كبير في تراجع مهنة الحمامات وهي على طريق الاندثار، إذ أغلقت معظم الحمامات بسبب تراجع عدد مرتادِيها بسبب الحرب والوضع الاقتصادي السيئ للسوريين»، لافتاً إلى أن «تفشي فيروس كورونا ساهم أيضاً في تأثر المهنة سلباً».

هوية

على الرغم من التطور الحضاري، إلا أن الحمامات حافظت على هويتها العمرانية القديمة، التي هي جزء من العمارة الإسلامية، مع إضافة تحديثات كغرف ساونا وجاكوزي.

ويتألف الحمام من ٣ أقسام وهي البراني وهو أول ما يصادف الزبون إذ يتضمن ٤ مصاطب (٢ كبيرة و٢ صغيرة)، وبحرة الماء وقسما المحاسبة والبوفيه، والأقواس الحجرية.

وتتميز المصاطب بارتفاع محدد وكلها من الرخام أو ما يعرف بـ«الحجر المزي»، كما أن البعد بين الأقواس ثابت والقسم الثاني هو الوسطاني، ويتألف من طاولات من البازلت يتخللها خط من البخار من الداخل، وهذه الطاولات المصنوعة من البازلت أو الحجر المزي مخصصة لمساجات الزيت، وهناك طاسات قديمة مصنوعة من النحاس القديم يتم وضع الليفة والرغوة فيها.

كما يوجد في القسم الأوسط مقاصر مخصصة للعائلات إذا رغب أبناء العائلة في أن يستحموا وحدهم، بالإضافة إلى القبب التي تتضمن فتحات زجاجية ملونة بالأحمر والأخضر والأزرق، وفقاً لأشكال هندسية مستقاة من العمارة الإسلامية.

والقسم الأخير هو الجواني، ودرجة الحرارة فيه تكون أعلى من الوسطاني، ويتألف من أجران يجلس حولها الزبائن ومقاصير عائلية وغرفة بخار.

وكان هناك قسم رابع قديماً كان يسمى القميم، وهذا القسم له مدخل خاص، وكانت مهمته تسخين مياه الحمام عن طريق استخدام نشارة الخشب أو روث الحيوانات، إلا أنه لم يعد موجوداً نتيجة تطور أساليب التسخين.

الناطور

وعن كيفية استقبال الزبائن في الحمام، قال حمامي إنه «عندما يدخل الزبون يضع حاجاته عند المحاسب، ويتم إعطاؤه مفتاحاً يضعه في معصمه، ثم يستقبله عامل يسمى الناطور إذ يقوم الزبون بخلع ثيابه ويلبس الفقاب ويقوم الناطور بإعطائه منشفة يلف بها جسده تسمى المايوية».

وأضاف حمامي بعد ذلك يدخل الزبون القسم الوسطاني، وتكون حرارته أعلى ويستقبله شخص يدعى (التبع)، ويقوم الزبون بسكب الماء على جسده وغسل رأسه، وإجراء مساجات الزيت.

وتابع حمامي ثم يدخل إلى الجواني إذ يستقبله في غرفة البخار عامل يدعى «المكيس»، وفي يده «كيس التفريك» القديم المصنوع من شعر الخيل أو الجمل، إذ يقوم بفرك جسده عقب تعرضه لدرجة حرارة عالية، حتى تخرج من الجسم ما يسمى «الفتايل» (الجلد المتموت)، وذلك من أجل تقشير البشرة.

كما يوجد في الجواني غرفة المساج، إذ يدهن جسم الزبون بالزيوت الطبيعية بعد أن يسترخي على طاولة البخار المصنوعة من البازلت، ويتم وضع كاسات الهواء ويدهن الجسم بعد ذلك بماء الورد، وبذلك يكون الحمام قد انتهى.

ثم يقوم التبع باستقبال الزبون في القسم الوسطاني، ويأتي بـ«طقمي مناشف» يقوم بتغييرهما له وتدعى هذه «السحب»، ليخرج إلى القسم البراني إذ يستقبله الناطور، الذي يغير المناشف التي تستر جسد الزبون بـ«طقم يسمى الكسوة»، الذي يتألف من ٣ قطع تغطي كامل الجسم والرأس.

بعد ذلك يتم سؤال الزبون عن المشروب الذي يرغب في تناوله وإن كان يريد تدخين النرجيلة أمام إيقاع صوت البحرة وصوت القباقيب.

من ذاكـــرة التاريخ ملاحم خالدة

الملحمة قصيدة قصصية طويلة تدور أحداثها غالباً حول بطولات فائقة لأشخاص غير عاديين، وتتناول حكايات نشأة شعب ما منذ بداية تاريخه، أو قائع ذات دلالة على هوية أمة من الأمم.

وهي مصطلح أطلق للمرة الأولى على ملحمتي الإلياذة والأوديسة، ثم أطلق على أعمال أخرى،

والشعر الملحمي من الأجناس الأدبية القديمة، وقد عرفه اليونانيّون القدماء وكان وسيلتهم في تسجيل الأحداث التاريخية التي مرت عليهم.

وغالباً ما تركز الملحمة على القيم المطلقة كالشجاعة والشرف والمروءة والتضحية من أجل الآخرين والدفاع عنهم ضد الشدائد، وتنتقل من جيل إلى آخر عن طريق المدوّنات المكتوبة على ألواح طينية، أو حسب أساليب الكتابة المتّبعة في كل عصر.

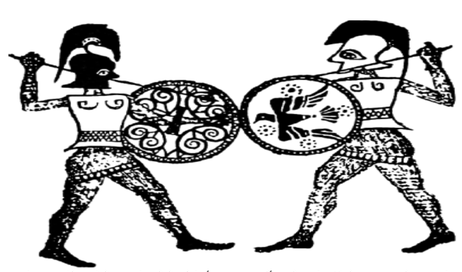

وأبطال الملحمة من البشر الذين يحظون بأهمية تاريخية بالغة، وتتمازج أعمالهم أحياناً، مع أعمال بعض الكائنات الأخرى مثل الآلهة والشياطين والوحوش.

بين الإلياذة والأوديسة

عبّرت الإلياذة عن أفكار طبقة النبلاء وأخلاقياتهم، وحملت لغة هوميروس في هذا العمل الأدبي سمات الأسلوب الملحمي، من حيث جزالة الألفاظ ومتانة التراكيب مع الكثير من العبارات النمطية والأمثال التي تتكرر على ألسن الشخصيات الرئيسية التي تظهر متباينة في أوصافها، إلى جانب الدقة المتناهية في وصف الأشياء.

وركّزت الملحمة على القيم المطلقة الإيجابية مثل الشرف والشجاعة والصدق، إضافة إلى القيم السلبية مثل الغدر والخيانة، معتمدة على جمالية السرد الشعري وسلاسة اللغة.

بينما جاء الإطار الاجتماعي في الأوديسة أكثر اتساعاً وشمولاً، وعبرت الملحمة عن رغبات فئات اجتماعية شعبية ومصالحها ومعتقداتها، ولم تقتصر على طبقة النبلاء فقط.

ورصدت الملحمة تحولات مصيرية من الغنى والسعادة إلى الفقر والبؤس، وبالعكس.

وعلى الصعيد السياسي لم يعد الموقف أرستقراطياً إقطاعياً فحسب، بل راعى مصالح فئات الشعب الأخرى، حيث تميزت شخصية الملك بصفات جديدة تدل على الميل إلى مثال جديد للحاكم يلائم متطلبات المرحلة وطبيعتها.

وصار الملك مغايراً للنموذج القديم، حيث يتحلى أوليس بالحلم والتواضع ويتحمل إساءات الخطّاب ويرتدي ثياب الشحاذ، وصار المفضل لدى إلهة الحكمة أثينا التي تنطق باسم المشيئة الإلهية العادلة والحكيمة.

وضمّن هوميروس الأوديسة لهجات يونانية متعددة أشارت إلى تأثير الموروث اللغوي، وجعلت منها لغة فنية خاصة، ومادة تدريسية، ومصدراً للكثير من التأملات الأخلاقية والفلسفية.

كيف يبدو واقع المهن التراثية والتقليدية في سوريا؟

لم تكن المهن التراثية والحرف التقليدية في سوريا محصّنة ضد تداعيات الحرب، ففي ظل الظروف الاقتصادية والأمنية الصعبة التي تشهدها البلاد منذ ما يربو على عقد، تعاني هذه المهن من تراجع غير مسبوق مرتبط بظروف الإنتاج والسوق، مما يجعلها اليوم مهددة بالاندثار.

وكشف رئيس اتحاد الحرفيين في محافظة اللاذقية جهاد برو، في تصريح حديث لصحيفة الوطن المحلية، عن تراجع إنتاج الحرف والمشغولات اليدوية بمختلف أنواعها بنسبة ٥٠٪ ضمن المحافظة، معتبرا ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج وزيادة ضرائب الدخل أسبابا مباشرة لهذا التراجع.

من جهته، قال رئيس الجمعية الحرفية لصناعة الحلويات في دمشق بسام قلعجي، في تصريح لصحيفة غلوبال المحلية الشهر الماضي، إن أكثر من نصف الحرفيين الحلوانيين توقفوا عن الإنتاج وتحولوا إلى العمل بمهن أخرى بسبب انخفاض الطلب وعدم كفاية الأرباح.

تصريحات متعاقبة تكشف واقع الحرف التراثية والتقليدية السورية التي باتت تئنّ تحت وطأة التدهور الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد.

هذا الوضع دفع آلاف الحرفيين إلى إغلاق ورشهم ومحالهم والتحول لأعمال أخرى، أو الهجرة ونقل أعمالهم إلى خارج البلاد، وسط تهديد فعلي باندثار العديد من المهن التراثية والحرف اليدوية التقليدية التي تشكّل قطاعات حيوية من القطاعات الاقتصادية في البلاد وجزءا لا يتجزأ من هويته الحضارية.

فما أبرز أسباب هذا التراجع؟ وكيف ينعكس على الحياة الاقتصادية في البلاد؟

غياب الدعم والمنافسة غير المتكافئة

يقول أنطون (٤٢ عاما)، وهو حرفي دمشقي ومالك سابق لورشة صناعة موزاييك في ريف دمشق، إن كفاحه لسنوات للإبقاء على ورشته مشرعة الأبواب تنتج وتبيع ما يكفي لدفع أجور العاملين فيها لم يكن مجديا.

ويضيف في حديث: «حاولت جاهدا الحفاظ على الورشة والعاملين فيها لأطول فترة ممكنة، لكن الغلاء المستمر في أسعار الخشب (المحلي والمستورد) بصورة غير موائمة، والانقطاع الطويل للتيار الكهربائي (١٦_١٨ ساعة يوميا)، وانخفاض الطلب على الموزاييك في السوق المحلية والخارجية، كلها عوامل أجبرتني على تسريح العاملين، ولاحقا إلى إغلاق الورشة بعد انقضاء أشهر لم أستلم خلالها سوى طلبيتين».

وبالإضافة إلى تلك العوامل، يرجع أنطون سبب انخفاض الطلب على الموزاييك (الأصلي) وغيرها من المشغولات اليدوية والمصنوعات التراثية (نحاسيات، دمشقيات، أنتيكا، منسوجات) إلى:

واقع السوق في الوقت الراهن في ظل غياب السياح.

تراجع الطلب الخارجي على السلعة نتيجة انقطاع العلاقات التجارية مع الأسواق الخارجية.

هجرة الوسطاء والتجار وبالتالي انخفاض التصدير.

منافسة غير متكافئة.

ومع تحوّل المنتجات التراثية إلى سلع «أكثر من كمالية» بالنسبة إلى السوريين الذين يعانون من ضعف القدرة الشرائية (متوسط الرواتب الشهرية نحو ٢٠ دولارا)، وغياب الدعم للحرفيين والتوعية بأهمية وأصالة هذه المنتجات من قبل الاتحادات الحرفية والجهات الحكومية، يواجه حرفيو سوريا تحديات كبرى للاستمرار في حرفهم.

وبالرغم من عدم توفر أرقام دقيقة حول أعداد الحرفيين الذين دفعتهم ظروف العمل إلى الهجرة خارج البلاد، إلا إن رئيس اتحاد حرفيي دمشق على قرمشتي كشف، في حوار مع موقع كليك نيوز الإخباري المحلي، العام الماضي، أن نسبة الحرفيين الدمشقيين المهاجرين أصبحت مرتفعة جدا لا سيما من شريحة الشباب.

سياسات اقتصادية واجتماعية طاردة

وإلى جانب العوامل الاقتصادية المباشرة التي أدّت إلى تراجع الحرف التراثية خلال الأعوام القليلة الماضية متمثلة بارتفاع أسعار المواد الأولية، وسوء الواقع الخدمي، وتراجع حركة البيع والشراء، كانت هناك عوامل غير مباشرة أضرت بهذه الحرف.

ويرى الخبير الاقتصادي السوري يونس كريّم أن أزمة الحرفيين بدأت منذ عام ٢٠٠٨ بعد تعرضها لضغوطات كبيرة بحكم تغيّر التوجه الاقتصادي العام في البلاد. ويقول كريّم في حديث: «منذ عام ٢٠٠٨ وضعت السلطات يدها على أماكن انتشار هذه الصناعات نظرا لأهمية موقعها الجغرافي، والعمل على تغيير معالمها لصالح مستثمرين أثرياء، أو تقديمها كهبات للدول التي تسعى دمشق إلى إقامة علاقات ثنائية معها».

وفق الخبير فإن واقع عمل الحرف التراثية بعد عام ٢٠١١ أصبح أعقد وأصعب مع «استمرار اعتماد النظام سياسات اقتصادية واجتماعية تضيّق على أصحاب هذه الحرف، وتستبعد عنهم الدعم، وتستملك أماكن انتشارهم، إلى جانب توقّف المعارض وصعوبة المشاركة بفعاليات خارجية بسبب المواقف السياسية للنظام.

ويوضح كريّم أن التفكك الأسري والاجتماعي الذي يعاني منه السوريون نتيجة الهجرة الواسعة النطاق خلال العقد الأخير، كانت سببا مضافا من أسباب تراجع هذه الحرف التي «اعتمدت على التوريث بين أجيال العائلة الواحدة كتقليد اتبعه الحرفيون السوريون منذ زمن بعيد».

من الكيلو إلى القطعة والقطعتين

يبدو أن بعض المهن والحرف التقليدية في خندق واحد مع الحرف التراثية في حربها ضد الاندثار، حيث يعاني أصحاب حرف تقليدية عديدة لا تقلّ أصالة عن تلك التراثية، ولا سيما الحلوانيين من ارتفاع تكاليف حوامل الطاقة، والخسارات المتتابعة على خلفية عزوف المواطنين عن شراء الحلويات العربية الفاخرة المرتفعة الثمن.

يقول صهيب (٥٥ عاما) - صاحب محل حلويات في منطقة الجزماتية في دمشق-: «تنقضي أيام دون أن نبيع ما مجموعه كيلو من مختلف الأصناف، ومنذ سنتين أصبح كساد البضائع في المحل ظاهرة مألوفة لنا، ولولا مواسم الأعياد، وبعض المناسبات والأفراح التي تقام هنا وهناك، لكنا أغلقنا منذ أمد بعيد».

ويضيف الحلواني الدمشقي في حديث: «انخفضت أرباحنا، وأرباح معظم محال الحلوانيين في دمشق بنسبة كبيرة منذ بداية الأزمة الاقتصادية في البلاد».

ويشير الحلواني إلى أن سعر الكيلو من بعض أصناف الحلويات العربية قد تجاوز الـ ٤٠٠ ألف ليرة مؤخرا، مضيفا: «وهو ما لا قدرة للسوريين على شرائه، ولذلك أصبحنا نتبع أساليب بيع نعتمد فيها على الكميات القليلة، فنبيع البقلاوة والبلورية والمشكّل والأسية والمبرومة وغيرها من الأصناف بالأوقية والحبة (القطعة) والحبتين للحفاظ على حركة البيع، وعدم انقطاع الزبائن عن محلنا».

وعن أسباب توقف حلوانيين في دمشق عن العمل وهجرة كثيرين منهم إلى خارج البلاد، يقول الحلواني الخمسيني: «إن الأسباب كثيرة تبدأ من الضرائب السنوية الكبيرة غير المنسجمة مع تكاليف التشغيل المرتفعة والأرباح المنخفضة، ويضاف إليها الارتفاع الكبير في أسعار الكهرباء التجارية والمحروقات اللازمة لتشغيل المحال والمعامل، والزيادة الهائلة بأسعار المواد الأولية، وارتفاع أجور العمال، وعزوف الزبائن عن شراء هذه الحلويات إلا بالمناسبات».

ارتفاع الأسعار

وارتفعت أسعار المواد الغذائية والمكسرات وغيرها من مكوّنات الحلويات العربية بنسب متفاوتة في الآونة الأخيرة، حيث بلغ سعر كيلو السمن الحيواني ١٥٠ ألف ليرة (دولار يعادل نحو ٢٥١١ ليرة)، بينما ارتفع سعر كيلو الفستق الحلبي الحب إلى ٣٠٠ ألف، وسعر كيلو الجوز إلى ١٢٠ ألفا.

وسجلت أسعار الحلويات الشعبية كالبرازق والمعمول في أسواق دمشق، بحلول رمضان الفضيل، أسعارا تتراوح بين ١٠٠ و١٣٠ ألف ليرة للكيلو الواحد، في حين تراوحت أسعار الحلويات المتوسطة والفاخرة من قبيل «البلورية»، و«المشكّل و»كول وشكور» و«عش البلبل» و«البقلاوة» بين ٢٥٠ و٥٠٠ ألف للكيلو الواحد وهو ما يعادل راتب موظف سوري في القطاع العام.

وأرجع رئيس الجمعية الحرفية لصناعة الحلويات بسام قلعجي، هذا الارتفاع بأسعار الحلويات إلى رفع الحكومة الدعم عن المشتقات النفطية، مما أدى إلى ارتفاع التكاليف مباشرة بنسبة ١٥٠٪، مشيرا إلى أن رفع سعر الكهرباء بنسبة ٥ أضعاف سيؤدي إلى زيادة سعر نحو ٦٥٠ منتجا.

وأكد قلعجي، عبر تصريح لصحيفة الوطن المحلية الشهر الماضي، أن العدد الأكبر من الحرفيين الحلوانيين هاجروا، وكانت وجهتهم الأولى هي الجزائر وتتبعها ألمانيا.

وكان قد كشف رئيس الجمعية الحرفية لصناعة الحلويات، في مارس/آذار من العام الماضي، عن إغلاق ٧٠٪ من ورش صناعة الحلويات متأثرة بالأزمة الاقتصادية وضعف الإقبال على شراء الحلويات والمرطبات.

ضربة موجعة للاقتصاد

ويشكّل هذا الاندثار التدريجي للحرف التقليدية ضربة موجعة للاقتصاد السوري، ويقول الخبير الاقتصادي يونس كريم « لقد شكلت هذه الحرف على مر عقود أكبر حاضنة للعمالة السورية، وكانت نسبة مساهمتها في الاقتصاد قبل عام ٢٠١١ تتراوح بين ٤٠ إلى ٥٠٪».

وهو ما يذهب إليه الباحث ووزير النفط السوري الأسبق مطانيوس حبيب، في ورقة بحثية بعنوان «القطاع الخاص في سوريا» (٢٠٠٥)، عندما يشير إلى أن القطاع الصناعي الخاص في سوريا اتجه للاستثمار بالمهن الحرفية خوفا من سياسات التأميم سواء في عهد الوحدة السورية-المصرية (١٩٥٨-١٩٦١)، أو بعد ثورة الثامن من مارس/آذار (١٩٦٧) مما جعل الاستثمار بالحرف سمة أساسية من سمات القطاع الخاص في سوريا.

بينما يؤكد كريم على أن أزمة العاملين في الحرف التقليدية من حلوانيين وغيرهم تعود إلى ما قبل عام ٢٠١١، وتحديدا إلى الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٩ حيث كانت هناك «محاولة من قبل النظام للضغط على أصحاب المهن التراثية والحرف التقليدية عبر إجبارهم على دفع الضرائب، وإبعادهم عن مراكز المدن لصالح المستثمرين الكبار».

ويعتقد يونس كريم أن اندثار هذه الحرف تدريجيا سيكون له آثار سلبية على الاقتصاد السوري لدورها في «توفير فرص عمل تفوق تلك التي توفرها المعامل الكبيرة ولتميزها بسهولة التشغيل والإنجاز، والقدرة على الانتشار.

وكالات

قمة المنامة.. تدعو إلى مؤتمر دولي للسلام وتطالب بنشر قوات دولية في قطاع غزة

اختتمت القمة العربية أعمالها التي بدأتها في العاصمة البحرينية المنامة في ظل استمرار الحرب على غزة وتفاقم الأزمة الإنسانية فيها، وأكدت في بيانها الختامي على ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي فوراً، وخروج قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع مناطقها.

واحتلت الحرب على غزة المساحة الأكبر في مناقشات وقرارات القمة العادية الثالثة والثلاثين.

وشددت الجزائر خلالها على أن ما بعد حرب غزة يجب أن يكون مغايراً تماماً عما كان قبلها.

وجدد وزير خارجيتها تمسك بلاده بالقضية الفلسطينية، وقال إن الأولوية يجب أن تكون لتكثيف الضغوط لوضع الحد للعدوان الاسرائيلي وضمان وصول المساعدات الانسانية ووقف التهجير القسري للفلسطينيين.

ومن جهته، قال الرئيس المصري إن إسرائيل تحاول استخدام الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري مع بلاده لإحكام الحصار على قطاع غزة.

وتحدث عبد الفتاح السيسي عن عجز مؤسف من المجتمع الدولي بقواه الفاعلة ومؤسساته الأممية إزاء ما يحدث في غزة، واتهم إسرائيل بالمراوغة حول جهود وقف إطلاق النار.

في حين طالب الرئيس الفلسطيني الدول العربية والأصدقاء بمراجعة علاقاتهم مع إسرائيل، وربط استمرارها بوقف حرب تل أبيب على الشعب الفلسطيني وأرضه، والعودة لمسار السلام والشرعية الدولية.

وأشار محمود عباس إلى أن «الأولوية الآن للوقف الفوري للعدوان، وزيادة وصول المساعدات الإنسانية، ومنع تهجير الشعب الفلسطيني من غزة أو الضفة، والبدء فوراً بتنفيذ حل الدولتين المستند للشرعية الدولية».

البيان الختامي للقمة

أكد بيان القمة الختامي على ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة فوراً، وخروج قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع مناطق القطاع، ورفع الحصار المفروض عليه، وإزالة جميع المعوقات وفتح جميع المعابر أمام إدخال مساعدات إنسانية كافية لجميع أنحائه، وتمكين منظمات الأمم المتحدة من العمل.

وجدد البيان الرفض القاطع لمحاولات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من أرضه بقطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، ودعا إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف إطلاق النار الفوري والدائم وإنهاء العدوان على قطاع غزة، وتوفير الحماية للمدنيين، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين.

وأدان عرقلة إسرائيل لجهود وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإمعانها في التصعيد العسكري من خلال إقدامها على توسيع عدوانها على مدينة رفح، رغم التحذيرات الدولية من العواقب الإنسانية الكارثية لذلك.

حقوق ومزايا

قال المحلل السياسي في مجموعة الأزمات الدولية ريتشارد غوان، في تصريح صحفي «قد نجد أنفسنا في حلقة دبلوماسية مفرغة كما أدان سيطرة القوات الاسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح بهدف تشديد الحصار على المدنيين في القطاع، مما أدى إلى توقف عمل المعبر وتوقف تدفق المساعدات الإنسانية، وفقدان سكان غزة لشريان الحياة الرئيسي، وطالب إسرائيل بالانسحاب من رفح لاستمرار عمله.

القمة تدعو لمؤتمر دولي للسلام

في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية للقمة العربية، دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى إقامة مؤتمر دولي للسلام بالشرق الأوسط، ووصف العدوان الإسرائيلي على غزة بالمتوحش، وقال إن الشعوب العربية لن تنسى «هذا العنف الأعمى».

وأكد أحمد أبو الغيط، على ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام يقوم على أساس حل الدولتين لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط.

وأثناء الجلسة دعا عاهل البحرين لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، وطالب الملك حمد بن عيسى آل خليفة، بدعم الاعتراف الكامل بدولة فلسطين وقبول عضويتها في الأمم المتحدة.

وبدوره، قال عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني إن الحرب على غزة وضعت جميع المواثيق والعهود الدولية على المحك، وأضاف أنه يجب على الحرب أن تتوقف، وعلى العالم أن يتحمل مسؤوليته الأخلاقية والانسانية لينهي صراعاً ممتداً منذ أكثر من سبعة عقود.

واقترح القادة العرب في قمتهم نشر قوات دولية في الأرض الفلسطينية المحتلة، إلى أن يتم عقد المؤتمر الدولي للسلام وتنفيذ حل الدولتين.

واشنطن تتحفظ

تحفظت الولايات المتحدة على مقترح الجامعة العربية نشر القوات الدولية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت إن ذلك يمكن أن يضرّ بجهود إسرائيل لهزيمة حركة حماس.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل خلال رده على سؤال صحفي بشأن هذه القوّة المحتملة، «نحن نعلم أن إسرائيل تركّز على هزيمة حماس»، وأشار إلى أن «إضافة مزيد من القوات الأمنية قد يعرّض هذه المهمة للخطر».

ولفت إلى أن الولايات المتحدة «ليس لديها بعد تقييم حاسم لبيان القمة»، وذكر أن إرسال قوّة قد يكون مقبولا أكثر بمجرّد التوصل إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة.

وتابع المتحدث قوله «نحن نركّز أولاً وقبل كل شيء على إنهاء هذا الصراع».

وأشار إلى أن «العديد من الشركاء داخل العالم العربي وخارجه يشاركوننا مخاوفنا ويتشاركون في الرغبة في تأدية دور بنّاء عندما تسمح الظروف بذلك».

الجمعية العامة للأمم المتحدة.. مزايا جديدة لفلسطين وسفير إسرائيل يمزّق ميثاق المنظمة

أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بغالبية كبرى طلب عضوية فلسطين في المنظمة الدولية، وحصد القرار الذي ينص على وجوب «انضمام الفلسطينيين إلى المنظمة» تأييد ١٤٣ عضواً مقابل اعتراض تسعة أعضاء وامتناع ٢٥ عن التصويت.

ويدعو القرار إلى «قبول دولة فلسطين عضواً في الأمم المتحدة» بدلاً من وضعها الحالي «دولة مراقبة غير عضو» الذي تتمتع به منذ عام ٢٠١٢.

ويؤكد القرار المقدم من المجموعة العربية وعدد من الدول الأخرى، قناعة الجمعية العامة بأن دولة فلسطين مؤهلة تماماً لعضوية الأمم المتحدة وفقاً للمادة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة، و«ينبغي قبولها عضواً في المنظمة»، ويوصي مجلس الأمن بأن يعيد النظر بشكل إيجابي في موقفه من هذه المسألة، إذ لا بد من موافقته أولاً للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

ولكن من المؤكد أن يسقط «الفيتو الأميركي» هذا الإجراء إذا طرح مرة أخرى للتصويت عليه في المجلس، كما فعلت واشنطن حيث استخدمت حق النقض مؤخراً لمنع صدور قرار عن المجلس يفتح الباب أمام منح دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وحصل مشروع القرار الذي صاغته الجزائر على تأييد ١٢ عضواً، وامتنعت كل من بريطانيا وسويسرا عن التصويت.

حقوق ومزايا

قال المحلل السياسي في مجموعة الأزمات الدولية ريتشارد غوان، في تصريح صحفي «قد نجد أنفسنا في حلقة دبلوماسية مفرغة مع دعوة الجمعية العامة مجلس الأمن بشكل متكرر إلى قبول العضوية الفلسطينية واستخدام الولايات المتحدة الفيتو ضدها».

ولذلك، اقترح النص الذي تم التصويت عليه، منح مجموعة من «الحقوق والامتيازات الإضافية» للفلسطينيين بلا تأخير «استثنائياً ومن دون أن يشكل سابقة» اعتباراً من الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة في شهر أيلول القادم.

ويتيح القرار لمندوب فلسطين الحديث في جميع القضايا، واقتراح بنود جداول أعمال، والرد على المناقشات، والعمل في لجان رئيسية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويسمح للفلسطينيين بتقديم مقترحات وتعديلات وعرضها بشكل مباشر دون المرور بدولة ثالثة، والإدلاء ببيانات باسم مجموعة ما، والمشاركة الكاملة والفعالة في مؤتمرات الأمم المتحدة والمؤتمرات والاجتماعات الدولية التي تعقد تحت رعاية الجمعية العامة.

ولكنه لا يمنح فلسطين بصفتها «دولة مراقبة» حق التصويت في الجمعية العامة، ولا يسمح بانتخاب أعضاء من وفدها لعضوية مكتب الجمعية العامة ومكاتب اللجان الرئيسية التابعة لها،

ولا يسمح بأن تشغل مقعداً غير دائم في مجلس الأمن الدولي.

ردود فعل

رحب السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، بقرار الجمعية العامة، وقال «التصويت بنعم هو تصويت لصالح الوجود الفلسطيني وليس ضد أي دولة... إنه استثمار في السلام».

وقال في تصريحات قوبلت بالتصفيق «التصويت بنعم هو الشيء الصحيح الذي يجب القيام به».

ومن جهته، قال مندوب الإمارات باسم الدول العربية، إن هذا القرار «سيترك أثراً مهماً على مستقبل الشعب الفلسطيني، رغم أنه لا يمثل في حد ذاته إنصافاً لدولة فلسطين لأنها، وإن منحت بعض الحقوق الإضافية، ستبقى دولة مراقبة لا تتمتع بحق التصويت في الجمعية العامة أو الترشح لهيئات الأمم المتحدة».

وبدورها، دعت السعودية الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إلى التحلي بمسؤوليتهم التاريخية وعدم معارضة «الحق الأخلاقي والقانوني للشعب الفلسطيني، بعد التصويت في الجمعية العامة».

وعلى الجانب الآخر مزّق السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة جلعاد أردان ميثاق المنظمة أثناء كلمته تعقيباً على تصويت الجمعية العامة بالأغلبية لصالح عضوية فلسطين.

وزعم أردان إن نتيجة التصويت «مخالفة لميثاق الأمم المتحدة»، واعتبر أنها ستؤدي إلى «إنشاء دولة فلسطينية إرهابية يقودها هتلر هذا العصر»، في إشارة إلى قائد حركة حماس بغزة يحيى السنوار.

وتابع بغضب «التصويت المدمر اليوم لا يفتح أبواب الأمم المتحدة أمام السلطة الفلسطينية المناصرة للإرهاب وحسب، بل يمنح مزايا وحقوق لدولة إرهابية مستقبلية تابعة لحماس، لو أجريت انتخابات اليوم، من المتوقع أن يفوز بها النازيون الجدد».

يذكر أن الجمعية العامة للأمم المتحدة منحت فلسطين وضعية «دولة غير عضو» في الأمم المتحدة عام ٢٠١٢ بأغلبية ساحقة، حيث أيد ت القرار ١٣٨ دولة، وعارضته تسع دول.

ولا تمنحها القرارات الجديدة عضوية كاملة في الأمم المتحدة، ولكنها تشكل خطوة معنوية مهمة تتمثل بتأييد ١٤٣ دولة لحقوق الشعب الفلسطيني.

عودة طوعية أم ترحيل.. لبنان يبعد دفعة من اللاجئين السوريين ومنظمات حقوق الإنسان دولية تحذّر

تقرير/ محمد الصالح

استأنف لبنان ما أسماه «حملة العودة الطوعية للسوريين» من خلال دفعة اللاجئين الجديدة التي عبرت من أراضيه إلى سوريا.

وقالت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية إن الدفعة دخلت الأراضي السورية عبر معبر الزمراني بريف دمشق ومعبر جوسيه بريف حمص، وبلغ عدد أفرادها نحو ٣٣٠ شخصاً.

وأشارت إلى أن العائدين «سجلوا أسماءهم في وقت سابق لدى مراكز الأمن العام لتأمين عودتهم إلى بلدهم».

ونشرت وكالة سانا صور القادمين، وقالت إنهم «عبروا إلى قراهم وبلداتهم الآمنة والمحررة من الإرهاب، وسط إجراءات ميسرة من قبل الجهات المعنية».

واعتبرت الوكالة أن «عودة اليوم تشكّل بداية أساسية في عملية متواصلة ومستدامة لتمكين السوريين الموجودين في لبنان بصورة شرعية وغير شرعية بالعودة إلى بلادهم».

وفي وقت يواصل فيه مسؤولون لبنانيون التأكيد على أن هذه العودة «طوعية»، ويتمسكون بهذا العنوان ويسوقون له، ويفسرون قرارات مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة بما يخدم تنفيذه، تقول المفوضية «يحق للاجئين العودة إلى وطنهم في الوقت الذي يختارونه».

وتعتبر قرار العودة فردياً «يتخذه اللاجئون بأنفسهم، ولا يعود الأمر للمفوضية أو لأي فرد آخر لاتخاذ القرار بشأن العودة نيابة عن اللاجئين».

ويرى خبراء قانون وحقوقيون أن هذه العودة «غير طوعية» فيما يتعلق بتفاصيلها وتداعياتها.

منظمات دولية تحذّر

أعاد لبنان دفعة اللاجئين الجديدة إلى سوريا رغم تحذيرات أطلقتها عدة منظمات حقوق إنسان دولية، من بينها «هيومن رايتس ووتش» التي حذّرت من الخطوة.

وقالت منظمة العفو الدولية إن «سوريا لا تزال غير آمنة، وسبق أن وثّقنا ما واجهه اللاجئون السوريون من تعذيب وعنف جنسي واختفاء قسري واعتقال تعسفي بعودتهم».

وذكرت المنظمة في بيان أن «لبنان اعتمد سلسلة من السياسات التقييدية المصممة للضغط على اللاجئين للعودة إلى سوريا، بما فيها القيود على الإقامة والعمل والتنقل».

وأضاف البيان «مثل هذه القيود تثير مخاوف بشأن قدرة اللاجئين على تقديم موافقتهم الحرة والمستنيرة».

واعتبرت أن «السلطات اللبنانية بتسهيلها عمليات العودة هذه تتعمّد تعريض اللاجئين السوريين لخطر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان».

وذكرت مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة أنها تواصل العمل مع السلطات اللبنانية والشركاء لضمان الاستمرار في استضافة اللاجئين الذين لم يتخذوا قراراً بالعودة إلى سوريا.

وأوضحت المتحدثة باسم المفوضية في لبنان أنه خلال رحلات العودة التي جرت في عام ٢٠٢٣، تواصلت المفوضية مع بعض العائلات العائدة بينما كانت تستعد للمغادرة.

وأشارت إلى أن معظمها اتخذت قرار العودة بعد ضغوط شديد من قبل السلطات اللبنانية.

عودة طوعية أم ترحيل

شهدت الأيام التي سبقت إعادة الدفعة الجديدة من اللاجئين إلى سوريا موجة غير مسبوقة من التضييق على السوريين وتقييد نشاطاتهم في لبنان، والتحريض ضدهم، ضمن نطاق «الحل الجذري لمشكلة النزوح السوري»، الذي وضعه مسؤولون ونواب لبنانيون.

واستهجنت الناشطة الحقوقية اللبنانية، ديالا شحادة إعادتهم تحت مسمى «حملة العودة الطوعية».

وأشارت إلى الفرق القانوني بين الترحيل والعودة الطوعية، وقالت «الترحيل قرار رسمي صادر عن السلطات اللبنانية لإخراج أجانب قسراً من البلاد وإعادتهم إلى بلدهم، وبالحالة السورية عبر الحدود البرية، لتتسلمهم السلطات السورية هناك».

أما «العودة الطوعية فتقوم على تسجيل طلبات من سوريين راغبين بالعودة، ومن ثم تسهيل أمور عبورهم إلى الحدود، لاعتبارات من قبيل أنهم لا يحملون إقامات صالحة أو دخلوا خلسة، أو غير قادرين على دفع رسوم الغرامات».

وذكرت الناشطة أن العودة تحمل في طياتها جانباً قسرياً «إذا حصلت بناء على ضغوط سياسية وإجراءات تعسفية، من مداهمات وتوقيفات أو هدم مخيمات والحرمان من الإقامة».

واعتبرت هذه العودة «طوعية بظاهرها، لكنها تتضمن إجراءات قسرية دفعت اللاجئين مضطرين للعودة».

يذكر أن وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية بسام مولوي، دعا قبل أيام إلى التشدد في تطبيق القوانين على اللاجئين السوريين في لبنان بعد توقيف سبعة سوريين بشتّبه بضلوعهم في مقتل المسؤول في حزب القوات اللبنانية باسكال سليمان، الذي عثر على جثّته في سوريا.

وفي إشارة على تحميل اللاجئين السوريين مسؤولية الجريمة قال مولوي «لا يمكن أن يتحمل لبنان مزيداً من المشاكل والفتن».

تجارة الكهرباء.. وسيلة لامتصاص آخر ما في جيوب المواطنين

تقرير/ أ ـ ن

مع ازدياد ساعات قطع الكهرباء في طرطوس وريفها، توجه الكثير من المواطنين إلى تركيب ألواح الطاقة الشمسية لإنارة منازلهم والتخلص من حالة الظلام المفروضة، وفي سبيل هذا التوجه، قدمت الحكومة قروضا من دون فوائد لتركيب الطاقة الشمسية، تتراوح قيمتها بين ٢٠ و٣٥ مليون ليرة سورية، بأقساط شهرية تتراوح بين ١٠٠ و٢٥٠ ألف ليرة، لكن هذه القروض أصبحت فرصة ذهبية للتجار لتحقيق أرباح فاحشة على حساب حاجة الناس للكهرباء، فقد استغل بعض التجار هذه الأموال الهائلة التي تم اعطاؤها عبر صندوق الطاقة المتجددة، واستثمارها في مشاريع تركيب الطاقة الشمسية.

السيدة ما جدولين وهي مهندسة معلوماتية أوضحت لنا قائلة: ان استغلال احتياجات الناس وظروفهم الصعبة، أدى الى قيام بعض التجار بفرض بعض الشروط المجحفة على الراغبين في تركيب الطاقة الشمسية، كتقديم دور المستفيد على المنصة الإلكترونية لصندوق الطاقة المتجددة بمبلغ يصل إلى نصف مليون ليرة، لتصبح تجارة الكهرباء بطرطوس وسيلة للتجار لامتصاص آخر ما في جيوب المواطنين، فتحولت تجارة الكهرباء إلى كنز مربح، يجذب التجار من مختلف الفئات التجارية بطرطوس، فمن شواحن الهواتف إلى الليدات والبطاريات، وصولا إلى ألواح الطاقة الشمسية، تتنافس الشركات والمستثمرون على الاستحواذ على حصة من هذه السوق المزدهرة، مع ازدياد شح الكهرباء وانقطاعها المتكرر، بطرطوس وريفها، وإضافة إلى ذلك، فإن فواتير التركيب تكتب بخط اليد، مما يتيح مجالا واسعا للتلاعب بالأسعار وتحقيق أرباح غير مشروعة.

ويزداد الأمر سوءا عندما يقدم بعض التجار عرضا مغريا للراغبين في الحصول على القرض دون تركيب الطاقة الشمسية، مقابل رشوة مالية كبيرة تدفع لأصحاب شركات التركيب، وهذه الممارسات المشبوهة تهدد بانهيار مشروع الطاقة الشمسية في سوريا، وتحوله من مشروع لإنقاذ المواطنين من أزمة الكهرباء إلى أداة لتحقيق أرباح فاحشة على حسابهم.

وأضاف السيد طالب وهو محامي: بينما تضيء الأميرات منازل الأغنياء في طرطوس، يظل الفقراء غارقين في العتمة، فمع انقطاع الكهرباء الطويل، توجه عدد من المواطنين إلى استخدام الأميرات لإنارة منازلهم، ونظام الأميرات آثار الجدل مؤخرا، ويضطر الفقراء إلى شراء الليدات والمدخرات الصغيرة، لكن أسعار هذه المنتجات ارتفعت بشكل كبير خلال الفترة الأخيرة، مما جعل من الصعب على الفقراء توفير الإضاءة الأساسية لمنازلهم، وتكلف إنارة ليد واحد في المنزل لمدة عام كامل نحو ٢٤٠-٢٥٠ ألف ليرة سورية، دون احتساب تكلفة الشاحن، ويزداد الأمر سوءا مع بطاريات الأميرات، حيث تكلف بطارية ١٤ أمبير، التي تتيح إنارة ٣ ليدات، حوالي ٤٠٠ ألف ليرة في العام ، ولكن هذه المدخرات لا تدوم طويلا، حيث تصبح إضاءتها ضعيفة بعد الأسبوع الأول من الاستخدام، وتحتاج العائلة في الحد الأدنى إلى مدخرتين من قياس ١٤ أمبير في العام، أي بحدود المليون ليرة سورية، مع احتساب تكاليف الشواحن.

السوق السوداء بطرطوس تنشط من خلال تجارة المدخرات المستعملة، حيث يصل سعر الكيلوغرام الواحد من البطاريات التالفة إلى ١٥ ألف ليرة سورية. وتتردد أصداء المبادرات الرامية لإعادة تدوير هذه البطاريات وإعادة طرحها في الأسواق كنموذج لاقتصاد التدوير.

إعلانات وشقق مفروشة للبغي والاختلاء

حمص/ بسام الحمد

لم تعد الشقق المفروشة، حكراً على سماسرة ووسيطات في الدعارة، بل أصبحت متاحة دون وسيط، وفي سرية تامة، بفضل مواقع على الأنترنيت، تعلن عن السعر والمكان وتحدد أسعار التوقيت، بل قد ترفق ذلك بإغراءات أخرى تزيد من الإقبال عليها، وتنتشر الشقق المعلن عنها، في أحياء حمص المعرفة بأنها «أحياء راقية» التي تعرف إقبالاً للغرباء سواء المحليين أو الأجانب.

وكسرت التطبيقات والمواقع على الأنترنيت، الطرق التقليدية، لوضع الشقق المفروشة، التي تؤجر بشكل يومي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في حمص بشكل لافت خلال الفترة الأخيرة بشكل يثير الاستغراب، وتحولت هذه الأماكن إلى أوكار للدعارة وأماكن لتعاطي المخدرات.

وتتراوح إيجارات تلك الغرف أو الشقق التي تستأجر ليوم واح. بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ألف ليرة، بحسب مزاج المؤجر، فيما يستأجر البعض تلك على أساس الوقت لا الأيام أي أنه يستأجر تلك الأماكن لساعات مقابل مبلغ معين.

ولا تخضع عمليات تأجير العقار لأي رقابة فعلية من حيث الأسعار، وغالباً ما يعتقد المؤجر أنه الطرف الخاسر في العملية، فهو يقوم بتأجير عقار تبلغ قيمته السوقية مئات الملايين مقابل مبالغ تعد بسيطة جداً فالعملية التجارية خاسرة قياساً على أن الربح الشهري لرأس المال لا يصل إلى ١ في المئة من رأس المال.

المفروشة رهن إشارة الباحثين عنها، إذ أن مواقع خاصة تشير إلى إمكانية وضعها رهن الإشارة للساعة أو الساعتين، وتتصاعد الأسعار حسب المدة التي يطلبها الزبون العابر.

وتتحول بعض الشقق إلى قبلة للباحثين عن الجنس ومكان مفضل للتلاقي، مع ما توفره من فضاء للاختلاء، عبر سماسرة يضعون أرقام هواتفهم رهن إشارة نوادل الحانات أو حراس السيارات، أو يعلقونها في الفضاءات العامة تحت عنوان "شقق مفروشة للإيجار".

وانتشرت ظاهرة الشقق والغرف المفروشة، التي تؤجر بشكل يومي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في حمص بشكل لافت خلال الفترة الأخيرة بشكل يثير الاستغراب، وتحولت هذه الأماكن إلى أوكار للدعارة وأماكن لتعاطي المخدرات.

وتتراوح إيجارات تلك الغرف أو الشقق التي تستأجر ليوم واح. بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ألف ليرة، بحسب مزاج المؤجر، فيما يستأجر البعض تلك على أساس الوقت لا الأيام أي أنه يستأجر تلك الأماكن لساعات مقابل مبلغ معين.

ولا تخضع عمليات تأجير العقار لأي رقابة فعلية من حيث الأسعار، وغالباً ما يعتقد المؤجر أنه الطرف الخاسر في العملية، فهو يقوم بتأجير عقار تبلغ قيمته السوقية مئات الملايين مقابل مبالغ تعد بسيطة جداً فالعملية التجارية خاسرة قياساً على أن الربح الشهري لرأس المال لا يصل إلى ١ في المئة من رأس المال.

عصر التنوير

التنوير حركة فكرية مهمة في تاريخ أوروبا الحديث بدأت أوائل القرن السابع عشر الميلادي، واستمرت حتى القرن التاسع عشر.

قام بها فلاسفة وعلماء نادوا بقوة العقل وقدرته على فهم العالم وإدراك قوانين حركته، واعتمدوا على التجربة العلمية والنتائج المادية الملموسة بدلا من الاعتماد على الخرافة والخيال.

وعصر التنوير مصطلح يشير إلى نشوء حركة ثقافية اعتمدت على العقلانية ومبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة بدلاً من الاعتماد على الموروث الديني والاجتماعي، وشدّد فيها الفلاسفة على العقل باعتباره أفضل وسيلة لمعرفة الحقيقة.

واعتبر رواد هذه الحركة مهمتهم قيادة العالم إلى التطور والتحديث، وتجاوز الأفكار اللاعقلانية والتقاليد القديمة السائدة ضمن الفترة الزمنية التي أطلقوا عليها اسم «العصور المظلمة».

ودعوا إلى خروج الإنسان من عجزه عن استعمال عقله، لأن العيب لا يكمن في العقل نفسه، بل في الافتقار إلى القرار والشجاعة في استعماله.

أعلام عصر التنوير- ديكارت

يعتبر الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت صاحب منهج الشك، من أبرز فلاسفة هذا العصر.

وقال في كتابه المنهج «كان أول مبدأ اتبعته أن أخضع لقوانين بلادي وعاداتها، وأن أستمر على هدي الدين الذي أنشأني الرب فيه منذ نعومة أظفاري، وأن أتّبع في جميع المجالات الآراء الأكثر اعتدالا والأبعد عن روح التطرف والمغالاة»، إلا أن منهجه الفكري قام على أساس الشك بكل شيء، حتى أصبح شكه دليلاً على وجوده «أنا أشك إذن أنا موجود»، ومارس الشك إلى أن انتهى إلى «وجود الأنا ووجود الإله وخلود النفس».

اعتقد ديكارت أن الرب يشبه العقل، من حيث أن «الرب والعقل يفكران ولكن ليس لهما وجود مادي أو جسمي»، إلّا أن الرب يختلف عن العقل في أنه غير محدود، ولا يعتمد في وجوده على خالق آخر، فهو يؤمن بوجود رب قدير لدرجة لا حدود لها.

ووضع منهجاً جديداً في الفلسفة اعتمد فيه على المنهج الرياضي والهندسي للوصول بالفلسفة إلى درجة اليقين التي وصل إليها التفكير الرياضي والهندسي.

أدرجت الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية كتب ديكارت على قائمة الكتب المحرمة عام ١٦٦٧. وأصدر الملك الفرنسي لويس الرابع مرسوما بمنع تدريس كتبه في الجامعات الفرنسية، مما زاد من انتشارها وزيادة دورها في زرع البذور الأولى للثورة الاجتماعية والسياسية والدينية التي شهدتها أوروبا.

العملات المهترئة والغير قابلة للتداول.. سرقات من جيوب الاهالي

تسلم شركات الحوالات في دمشق عملاءها رزم نقود مهترئة وقديمة يصعب عدها، وفي معظم الأحيان يكتشف العميل أنه تسلّم المبلغ ناقصا بعد خروجه من المكتب، بحسب مصادر محلية.

وقالت المصادر وهي مواطنون تسلّموا حوالات مالية عبر شركات في دمشق «شركات الحوالات تسلم الحوالة ناقصة مبلغا يقدر بـ ٤٠ ألف ليرة لكل حوالة تتجاوز قيمتها المليون ليرة، فضلاً عن توزيع تلك الشركات لنقود من فئة الـ ٥٠٠ القديمة»، والتي تشير مصادر اقتصادية إلى أنّ الحكومة السورية تشتريها من مدينة إدلب.

ويقول عمار (٣٦ عاماً) وهو موظف حكومي «إنَّ شركات الحوالات تسلمك نقوداً لا يمكنك عدّها لأنها قديمة ومهترئة من فئة الـ ٥٠٠ ليرة»، مشيراً إلى أنّ موظف الشركة يسلّم رزم النقود على أساس أنّ كل رزمة تحوي ٢٠٠ ألف ليرة.

ويؤكد أنه تسلّم حوالة الشهر الفائت وكانت ناقصة ٣٩ ألف ليرة، وعند اعتراضه لدى شركة (الهرم) وبعد ساعات من النقاش والجدل مع مسؤول فرع الشركة «لم يعترف بالنقص بحجة أنّ رزم النقود تأتي من المصرف المركزي معدودة مسبقاً وكل رزمة تضم ٢٠٠ ألف من فئة الـ ٥٠٠ ليرة».

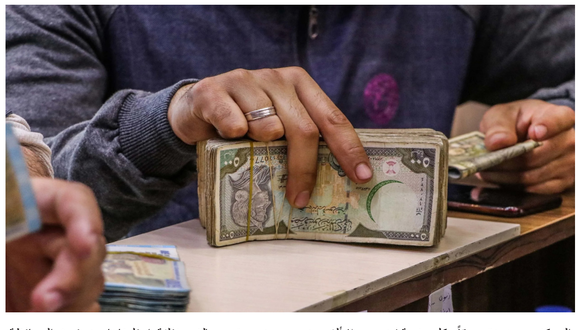

أما ميادة (٤٤ عاماً) فهي تتسلم حوالات شهرياً من أختها المقيمة في ألمانيا، تقول: « لقد حدث لنا ذلك أكثر من مرة وبمبالغ مختلفة استلمناها من فرع المحافظة تحديداً والذي يعطي نقوداً من فئة ٥٠٠ غير قابلة للعد».

وأضافت ميادة، أنها لم تعد تخرج من الشركة قبل عدّ النقود مهما كان المبلغ، لافتة إلى أن حجة موظفي شركات الحوالات أنّ النقود معدودة لم تعد تنطلي عليها.

بدورها تؤكد سعاد (٢٨ عاماً) وهي من سكان دمشق أنَّ نقص مبلغ الحوالة ليس خطأ كما يشاع من قبل موظفي بعض الفروع، وأنّ أمين الصندوق «يعرف كيفية تحديد المبلغ ويختار الشخص الذي سيسلمه الرزمة الناقصة من بين الجميع» وتضيف أنها تسلّمت حوالة وعندما وصلت إلى منزلها وعدّت النقود كانت ناقصة ٣٥ ألف ليرة.

وتتابع، «عدت مباشرة إلى فرع المزة وطالبت بالمبلغ الناقص ولم أخرج حتى أخذته رغماً عنهم، إذ أنكر الموظف بداية وجود نقص ومن ثم تحجج بأنّ بعض رزم النقود ناقصة».

ويعاني أهالي دمشق من النقص في حوالاتهم المستلمة، فضلاً عن المعاملة السيئة من موظفي شركات الحوالات الذين يوقعون المستلم على وصل الاستلام قبل استلامه المبلغ.

وفي السياق ذاته، قالت مصادر اقتصادية في العاصمة دمشق إنَّ فئة الـ ٥٠٠ القديمة تُشترى من إدلب بنصف ثمنها ويتم تسليمها لشركات الصرافة والحوالات لتوزيعها، وأضافت المصادر، أنَّ هناك تجاراً يشترون تلك المبالغ من فئة الـ ٥٠٠ القديمة لصالح «البنك المركزي» التابع للحكومة السورية والذي يغطي بها حاجة السوق لدى شركات الحوالات.

وفي وقت سابق من شهر أيار الحالي، طلب «البنك المركزي» من المصارف العاملة الالتزام بتسلّم الأوراق النقدية المهترئة المستوفية للشروط، وذلك نتيجة لرفض بعض المصارف تسلّم الأوراق النقدية بما يخالف القانون رقم ٢٣ لعام ٢٠٠٢ ولسيما المادة رقم ١٥ التي تؤكد أن الأوراق النقدية تتمتع بقوة إبراء قانونية غير محدودة لتسديد جميع الديون، ولها صفة التداول القانوني، وفقاً لوسائل إعلام محلية.

alsori.net

همسات سورية حول الحوكمة الاقتصادية

إعداد أنعام إبراهيم نيوف

تعاني سوريا من أزمة اقتصادية خانقة تسببت فيها الحرب التي عصفت بالبلاد منذ عام ٢٠١١، وأدت الى فقدان الاستقرار ومعاناة الحكومة السورية من قلة السيولة المالية وقوة الإنفاق والانهيار الاقتصادي، إضافة إلى ذلك، تعرضت البنى التحتية والمرافق الاقتصادية في البلاد لأضرار جسيمة نتيجة القصف والتدمير.

وإن معاناة سوريا من عدم الاستقرار السياسي والعقوبات الاقتصادية المفروضة من الدول الأخرى، والتي تؤثر سلبيا وتعيق كل الجهود لتحقيق الحوكمة الاقتصادية، حيث انها في سورية تعتبر ضعيفة ومنقوصة، لأنها تواجه تحديات كبيرة في تحقيق الحوكمة الاقتصادية القوية والمستدامة في الوقت الحالي.

ومع ذلك، يجب مراعاة العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية التي تؤثر على قدرة البلد على تنفيذ هذه المفاهيم. وبالنظر إلى الواقع الحالي في سوريا، فإن هناك تحديات عديدة تعوق تطبيق الحوكمة الاقتصادية بشكل كامل وفعال.

لقد تعرضت البنية المؤسسية والاقتصادية لسورية لأضرار جسيمة بسبب النزاع الدائر منذ عدة سنوات، مما يجعل من الصعب تنفيذ الأنظمة والأليات اللازمة للحوكمة الاقتصادية، إضافة إلى ذلك، تأثرت ثقة المستثمرين والمجتمع الدولي بشكل كبير بالأزمة، وهذا يعزز التحديات التي تواجه تطبيق الحوكمة الاقتصادية.

إن تعزيز الحوكمة الاقتصادية في سوريا قد يكون جزءا من جهود إعادة الإعمار والتنمية في المستقبل، بما في ذلك إصلاحات القوانين والنظم المالية والاقتصادية وتنفيذ إجراءات رقابة ومراقبة فعالة، يجب أن تكون هذه الجهود جزءا من رؤية شاملة لإعادة بناء البلاد وتنميتها.

يمكن تطبيق مبادئ الحوكمة الاقتصادية لتعزيز الشفافية والمساءلة وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، لان مفاهيم الحوكمة الاقتصادية في أي بلد، هي نفسها، بغض النظر عن حالته الاقتصادية أو السياسية.

فهي إطار يهدف إلى توفير التوازن والشفافية والمساءلة في إدارة الاقتصاد، وهي مهمة جدا لضمان تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي.

وهي سلسلة من القوانين والسياسات والآليات التي تهدف إلى تحقيق الشفافية والمساءلة والمشاركة الفعالة لجميع الأطراف المعنية في صنع القرارات الاقتصادية، كما تتضمن أيضا التوعية بالمخاطر المحتملة وإدارتها بشكل صحيح.

تلعب الشركات المساهمة العامة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، دورا هاما في تعزيز الحوكمة الاقتصادية، وتعتبر الحكومات المستقلة والمؤسسات المالية المستقلة من أهم العناصر في تحقيق الحوكمة الاقتصادية.

المبادئ الأساسية للحوكمة الاقتصادية:

التحكيم العادل.

حقوق المساهمين والمستهلكين وحقوق العمال.

تحقيق الشفافية في عمليات الشراء والعطاءات الحكومية.

تطبيق القوانين واللوائح بشكل عادل ومتساوٍ.

مكافحة الفساد والرشوة.

الحوكمة الاقتصادية تعمل على تحقيق النمو الاقتصادي المستدام وتعزيز الثقة بين الأطراف المعنية من خلال تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة في إدارة الاقتصاد، وتهدف الى:

الشفافية: تعزز الحوكمة الاقتصادية الشفافية في إدارة المنظمات والشركات، مما يتيح للمستثمرين والمساهمين والمجتمع بشكل عام متابعة وفهم القرارات والعمليات المالية والاقتصادية.

التعزيز الاقتصادي: تساهم الحوكمة الاقتصادية الجيدة في تعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار المالي عن طريق تشجيع الاستثمارات وتحسين بيئة الأعمال، مما يؤدي إلى زيادة الوظائف والدخل وتقدم الاقتصاد.

تنظيم وإدارة فعالة: تؤدي الحوكمة الاقتصادية إلى وجود هيكلية تنظيمية فعالة وإدارة محترفة للمنظمات والشركات، مما يضمن تحقيق أعلى مستويات الكفاءة في استغلال الموارد وتحقيق الأهداف المحددة.

جذب الاستثمارات: يعتبر وجود نظام حوكمة اقتصادية قوي وموثوق به عاملاً جاذباً للمستثمرين، فهو يعطيهم الثقة في أن الممارسات المالية والإدارية ستكون شفافة ومستدامة، مما يزيد من فرص جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية.

مكافحة الفساد: تساهم الحوكمة الاقتصادية القوية في الحد من الفساد والاختلاس والاحتيال، إذ توضع إجراءات رقابية صارمة لمراقبة العمليات المالية والإدارية، وتعزيز مبدأ المساءلة والشفافية.

تزويد المستثمرين بالمعلومات الضرورية: تهدف الحوكمة الاقتصادية لتوفير المعلومات الكافية للمستثمرين والمساهمين، وذلك لاتخاذ القرارات المالية والاستثمارية الصحيحة، مما يقوي الثقة في السوق المالية ويسهم في تنمية قطاع الأعمال.

يسود في سوريا انعدام الشفافية والمساءلة في قرارات الحكومة الاقتصادية، هذا يساهم في زيادة الفساد وانتشار الرشوة وصعوبة متابعة التدفقات المالية واستخدامها بشكل ملائم.

الاحتلال وسجله المروع في تهجير الشعب الفلسطيني

بقلم/ سري القدوة

التهجير القسري الجاري لقرابة مليوني فلسطيني، والتدمير الشامل لممتلكات المدنيين والبنية التحتية المدنية في قطاع غزة المحتل، يسلطان الضوء على سجل إسرائيل المروع في تهجير الفلسطينيين، ورفضها المستمر لاحترام حقهم في العودة، ومع إحياء الذكرى الـ ٧٦ للنكبة، يكون الاحتلال العسكري الإسرائيلي قد هجر ما يزيد على ٨٠٠,٠٠٠ فلسطيني في أعقاب قيام دولة الاحتلال عام ١٩٤٨ وفي الأيام الماضية هجرت إسرائيل أكثر من ١٥٠,٠٠٠ فلسطيني قسرا من رفح جنوب قطاع غزة، تزامنا مع تكثيفها لعملياتها البرية والجوية في المنطقة، معرضةً الاف الأرواح للخطر ومانعة وصول المساعدات الإنسانية الضرورية.

الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء الأراضي المحتلة يتعرض لصدمة اقتلاعه من أرضه والاستيلاء على ممتلكاته عدة مرات دون أمل في العودة إلى دياره مما يخلف جرحا عميقا في النفس لتتجسد مأساة الغربة ووجعها الذي يلازم الروح، وأن معظم الذين اجبروا على الهجرة تم تهجيرهم أصلا مرات عديدة بسبب الهجوم العسكري الإسرائيلي الذي لا يرحم على قطاع غزة طوال سبعة أشهر من الدمار والحرب الهالكة.

ومن المروع رؤية المشاهد المخيفة (لكارثة) نكبة ١٩٤٨ حيث يعيش الشعب الفلسطيني نفس الظروف السابقة ويتم تكرارها مع اضطرار أعداد كبيرة منهم في قطاع غزة إلى الفرار من منازلهم سيرا على الأقدام بعد تهديدات أصدرها جيش الاحتلال بقتلهم اذا ما غادروا منازلهم بشكل عاجل، بحثًا عن الأمان مرة تلو أخرى، وإقدام الجيش الإسرائيلي والمستعمرين المدعومين على تهجير الفلسطينيين في الضفة الغربية من منازلهم أيضا.

أنه ونتيجة للصراع بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٩، أُرغم الفلسطينيون على ترك منازلهم وهجروا من أراضيهم لقد هجروا ورحلوا بدون أي أمل في المدى المنظور بعودتهم هم أو أبنائهم أو أحفادهم ولقي المصير نفسه ما يفوق ٣٥٠,٠٠٠ فلسطيني اجبروا على الرحيل بسبب حرب يونيو/حزيران ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل لقطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وتبين في تقرير لعام ٢٠٢٢ لمنظمة العفو الدولية أن انتزاع أراضي وممتلكات الفلسطينيين القائم على التمييز، يحرمهم من حقوقهم، ومن ضمنها حق العودة، وهو سياسة رئيسية من سياسات نظام الأبرتهايد الإسرائيلي.

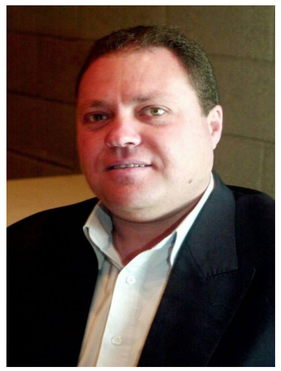

الفلسطينيين في العودة، رغم القرارات الملزمة الصادرة عن المجلس وبات ينبغي للمجتمع الدولي أن يبذل كل ما في وسعه لمنع المزيد من التهجير القسري وأن يغير وضع التهجير الدائم لهم بتمكينهم من الممارسة الفعلية لحقهم في العودة، كما ينبغي تحقيق وقف إطلاق نار فوري ومستدام في قطاع غزة.

سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

العرض الزائد يهبط بورصة العقار في حلب

حلب/ خالد الحسين

رصد الإعلام المحلي والمراقبون، انخفاضًا في أسعار العقارات بمدينة حلب مؤخرًا، مدفوعًا بالعرض الزائد من الوحدات السكنية المعروضة للبيع، وذلك بعد قفزات عديدة في الأسعار خلال السنوات الفائتة وموجة صعود غير مسبوقة جراء التضخم.

ورصدت مصادر صحفية عن متعاملين في سوق العقارات بحلب، وضع وحال السوق حالياً وخلصت إلى أن السوق سيشهد مزيدا من الانخفاضات في أسعار الشقق السكنية مع استمرار عرض المزيد منها للبيع، بدواع مختلفة، أهمها البيع «بداعي السفر».

وأوضحت المصادر أن لدى المكاتب العقارية في مناطق غرب حلب، والتي تتركز فيها المضاربات وعمليات الشراء والبيع، الكثير من الشقق السكنية المعروضة للبيع لأن أصحابها يخططون للسفر، أو أنهم بصدد الهجرة خارج البلاد بعد أن أنهوا استعداداتهم، وهم بحاجة إلى الأموال، وذلك نتيجة لسوء الوضع الخدمي والاقتصادي داخل البلاد، وتراجع الدخول بشكل مخيف مقارنة بمتطلبات المعيشة.

ولفتت إلى أن بيع العقارات بدافع السفر والهجرة، يفرض على أصحابها بيعها بسعر أقل مما هي عليه، لأنهم يحددون وقتًا محدداً لبيعها، لا يتجاوز عادة الشهر أو الشهرين، ما يتسبب بخفض أسعار الشقق السكنية في السوق، مقارنة بسابق عهدها.

وأشارت المصادر إلى أن تكلفة بناء الشقة الواحدة في الوقت الحالي، يزيد على سعر الشقة المبنية قديماً وبالمواصفات ذاتها، على الرغم من إقدام تجار العقارات على إشادة أبنية في المساحات الفارغة الصالحة لذلك، كما في أحياء الشهباء القديمة والجديدة وحلب الجديدة، ولو على أنقاض أبنية سابقة لكن بطوابق أقل، نظراً لوجود مثل هذه المساحات في هذه الأحياء أو السماح بهدم أبنية قديمة وبناء بديل منها، بقرار من البلدية.

وكشفت المصادر أنه وبالرغم من حاجة المدينة إلى مزيد من الشقق السكنية بفعل توقف الجمعيات السكنية عن التوسع بمشاريعها غرب المدينة، إلا أن الكثير من الشقق السكنية فارغة في مدينة حلب، وخصوصاً في الأحياء الراقية كالفرقان والشهباء القديمة والمحافظة والموكامبو، وكذلك في أحياء السكن الحديث الأول في طرف المدينة مثل حلب الجديدة شمالي وجنوبي.

وعزت الأمر إلى أن أصحاب الشقق هاجروا خارج البلاد خلال سنوات الحرب وبعدها، أو بسبب ظاهرة امتلاك الشخص الواحد أو العائلة الواحدة للعديد من الشقق بغية التجارة من دون الحاجة إلى شغلها.

وقدرت عدد الشقق الفارغة في الشطر الغربي من المدينة بحوالي ٢٠ بالمئة من إجمالي عدد الشقق، وهو ما عليه الحال في أحياء الشطر الشرقي التي نالت منها الحرب ما نالت، وكذلك الزلزال الذي ضرب المدينة في ٦ شباط العام ما قبل الماضي.

وأشارت المصادر إلى تعرض المستثمرين في العقارات حالياً لخسائر مالية، لأن الاستثمار في هذا القطاع في ظل تذبذب سعر الصرف، ومقارنة بسعره قبل الارتفاعات المتتالية في سنوات الحرب وما بعدها، عرّضهم لخسائر لم تكن بالحسبان، في ظل عدم قدرة شريحة كبيرة من سكان المدينة على شراء العقارات المتروكة للتجارة، وفي ظل عزوف المهاجرين من أبناء حلب عن الشراء، بخلاف ما كان عليه الحال سابقاً.

ويدل على ذلك، العروض الكثيرة لبيع العقارات التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة بذلك، ولاسيما على «فيسبوك»، حيث لوحظ أن المكاتب العقارية تعرض الشقق السكنية ذاتها بعد كل مدة وبسعر أقل من سابقه لعدم وجود طلبات على الشراء، مع عرض «بازار» لكل شقة من أجل فتح باب «البازارات»، التي تخفض الأسعار عند الجلوس لحسم سعر المبيع بين البائع والمشتري.

وجرت العادة خلال العقود الأخيرة، أن يلجأ أبناء حلب إلى اقتناء الشقق السكنية لتشغيل مدخراتهم عبر تأجيرها وتحقيق دخل شهري أو سنوي إضافي، واستعمالها كمخزن لادخار فائض السيولة المالية فيها، وتنميتها من خلال ارتفاع أسعار العقارات المتواصل.

غلاء المحروقات يؤثر على قوارب النقل بين أرواد وطرطوس

طرطوس/ أ ـ ن

بعد القرار بتصنيف قوارب النقل في جزيرة أرواد سياحية، ووقف مخصصاتها من المحروقات، أدت الى معاناة سكان جزيرة أرواد من أزمة في التنقل بين الجزيرة ومدينة طرطوس

فإن أسعار التنقل ارتفعت ثلاثة أضعاف، حيث يحتاج الراكب الواحد للتنقل بين جزيرة أرواد ومدينة طرطوس، حيث أن المسافة ٢,٥ كيلومتر، بحرا، إلى ١٥ ألف ليرة سورية، بعد أن كانت ثلاثة آلاف ليرة.

وارتفعت أسعار التنقل، بعد قرار محروقات طرطوس بوقف مخصصات قوارب نقل السكان من والى جزيرة أرواد، عقب تصنيف القوارب سياحية.

السيد أبو علي أحد أصحاب قوارب النقل، قال: ان ارتفاع أسعار المحروقات من ٣ آلاف إلى ١٥ ألف ليرة للتر الواحد، بعد تصنيف القوارب على أنها سياحية، جاء من دون تأمين حل بديل للسكان، الذين يتنقلون من الجزيرة إلى مدينة طرطوس وبالعكس لقضاء حاجاتهم، وان هذا الارتفاع بأسعار المحروقات، انعكس سلبا على الموظفين والطلاب، الذين يضطرون للذهاب إلى مدينة طرطوس بشكل يومي، حيث زادت عليهم أجور النقل لأكثر من خمسة أضعاف.

يشار الى أن الكثير من أصحاب القوارب يضطرون لتخفيض ساعات العمل، حيث كانوا يعملون حتى الساعة السادسة مساء، أما الآن فيعملون حتى الثانية ظهرا، بسبب غلاء المحروقات وصعوبة تأمينها في غالب الأحيان.

ويؤكد سكان جزيرة أرواد، إن قرار المحروقات قد ألحق الضرر بالأهالي على المستوى السياحي، إذ كثير من السكان يعتمدون في دخلهم المادي على القادمين من خارج الجزيرة بقصد السياحة، كذلك ألحق القرار الضرر بأصحاب المنشآت التجارية في جزيرة أرواد، حيث أصبحت أسواقها شبه فارغة، بسبب قلة البضائع الواردة إلى الجزيرة، نتيجة غلاء تعرفة النقل.

السيد أدهم وهو معلم مدرسة من سكان أرواد أكد قائلا: إن قرار رفع الدعم عن قوارب الصيد والنقل في جزيرة أرواد، مطلع العام الحالي، ألقى بظلاله على حركة التنقل في الجزيرة، وأصبح السكان يواجهون صعوبات في الوصول إلى مدينة طرطوس، ما دفعهم إلى مطالبة الجهات المختصة بضبط تسعيرة النقل والحد من التلاعب بالأسعار.

يذكر أنه، أن هناك ٨٠ قارباً ينقل الركاب بين الجزيرة وطرطوس، كانوا يحصلون سابقاً على الدعم، كوسيلة نقل جماعية، وإن أصحاب القوارب تقدموا بطلب إلى محافظ طرطوس بغية استعادة دعم المحروقات، لكن الطلب رفض دون توضيح الأسباب، وان هذا القرار وضع أصحاب القوارب في مأزق مالي، حيث يضطرون لشراء المازوت بأسعار مرتفعة، ما يكيدهم أعباء مادية كبيرة تؤثر سلبا على استمرارية عملهم، ويهدد بتوقف بعضها، بسبب الخسائر المتراكمة.

إصابة حقول البطاطا في وسط سوريا بأمراض نتيجة عوامل جوية

تقرير/ بسام الحمد

تضررت مئات الهكتارات المزروعة بالبطاطا هذا الموسم، إثر إصابتها بوباء فطري، أدى إلى هلاك حقول زراعية كاملة في مناطق مختلفة بريفي حماة وحمص، رغم تنشّط موسم البطاطا هذا العام ورواج المشاريع الزراعية العاملة بالطاقة الشمسية.

وعلى الرغم من تضررها الكبير، يأمل المزارعون أصحاب الحقول الناجية بموسم واعد هذا العام، مع ارتفاع أسعار البطاطا، وقلة كمياتها في الأسواق، إلا أنهم يواجهون صعوبات تتعدى الوباء ولا تنتهي عند التكاليف المرتفعة لزراعة البطاطا.

وأصاب حقول البطاطا مرضاً فطرياً خطيراً، يدعى «اللفحة المتأخرة على البطاطا»، وأصاب بنسب كبيرة حقول البطاطا وأدى إلى موت الأوراق (المجموع الخضري)، ويمكن أن يتطور إلى وباء يفسد الحقل بأكمله ويجعل أوراقه صفراء وميتة، كما حدث هذا العام في عدة مناطق.

واللفحة حدث لم يتكرر منذ أكثر من ٦ سنوات، إلا أن حدوثها هذا العام أسهم بزيادة معدلات الرطوبة نتيجة الأمطار المتواصلة، وعدم حدوث الصقيع وتشكله، بالتوازي مع ارتفاع درجات الحرارة، وتشكّل الضباب يوم عيد الفطر، وهو من النادر أن يحدث ذلك.

وتركزت «اللفحة» بحسب جرار في حقول مناطق الغاب وريف مصياف وأدت إلى هلاك حقول بأكملها، دون أن ينجو منها شيء، في حين أصابت بنسب أقل حقول المناطق بشمال حماة.

وبحسب مهندسين أن الوباء كان قادماً من الجهة الشمالية للمنطقة، ولذلك الحقول في المناطق الوسطى والجنوبية تحسست للخطر وكافحت الوباء عبر الأدوية والمبيدات الفطرية ولعدة مرات، ونجحت في السيطرة على المرض، إذ وصلت نسبته فقط إلى ١٠ في المئة من الحقل في هذه المنطقة، بينما في المناطق المتضررة وصلت إلى ٩٠ في المئة.

تبلغ كلفة زراعة دونم البطاطا ما يقارب ٦ ملايين بحال كان المزارع مالكاً للأرض، في حين تبلغ كلفة زراعته للمستأجر ٩ ملايين.

ومن الممكن أن يكون موسم البطاطا رابحاً لأصحاب الحقول الناجية من الوباء، ويعود ذلك بسبب تضرر حقول البطاطا بمساحات واسعة ليس فقط في وسط سورية، وإنما في الأردن والعراق وتركيا، إثر إصابتها باللفحة، وبالتالي فإن الكميات ستكون قليلة بالسوق، ما يشير إلى زيادة أسعارها هذا الموسم.

خدمات الصرف الصحي شبه معدومة، والشبكة بأسوأ أحوالها

إن الوصول إلى مياه نظيفة صالحة للشرب في منازل المواطنين في جبلة وريفها، أصبح حلما صعب التحقق، فشبكات الصرف الصحي تشهد أسوأ حالاتها وتحولت إلى مصدر قلق يومي يلاحق المواطنين ويصل إلى حد القضاء على حياتهم بعد صراع طويل مع الأوبئة والنفايات، وخاصة بعد كارثة الزلزال.

وتحولت شبكات الصرف الصحي المتهالكة إلى مصدر قلق وخوف للسكان، حيث تساهم في انتشار الأمراض والأوبئة لا سيما تلك التي تكون مكشوفة بدون أي عمليات إصلاح وصيانة مع انعدام شبه كامل لخدمات تأهيل شبكات الصرف الصحي في ريف جبلة.

لقد أثر الزلزال والإهمال فيما بعد على البنى التحتية وعلى محطات المياه وشبكات الصرف الصحي، علاوة على تدهور الحالة المعيشية في هذه المناطق على كافة النواحي وخصوصا بما يتعلق بالخدمات الأساسية.

إن مياه الشرب في قرى ريف جبلة رغم أنها ضرورية للسكان إلا أن الحصول عليها ليس بالأمر السهل، وسط انقطاع مستمر وطويل للمياه واعتماد تقنين شبيه بخدمة الكهرباء الغائبة، ما يزيد كلفة الحصول على المياه النظيفة، هناك تفاوت في ساعات وصل المياه بين احياء جبلة وعموم ريفها، ولازال تجاهل الصيانة وتأهيل المحطات المياه بشكل كامل ودون معالجة جذرية، واشتكى مواطنون من وجود بؤر للصرف الصحي وتضررت عدة منازل ، وعشرات المحال التجارية وتكلفة الإصلاح أصبحت غالية جدا، وهناك مخاطر كبيرة من تجمع مياه الصرف، وتأثير قد يلحق الضرر بدعائم الأبنية وأصبحت بؤرة للقوارض والحشرات.

كما تفرض ورشات الشركة العامة للصرف الصحي باللاذقية مبالغ مالية كبيرة مقابل إجراء أي صيانة، حيث يتكبد المواطن تكلفة مالية تصل إلى ٣٠ ألف ليرة سورية، مقابل إعادة فتح مجاري الصرف الصحي، وتزايد حالات الابتزاز مقابل هذه الخدمة، بل تطلب الشركة من السكان جمع مبلغ حوالي نصف مليون ليرة مقابل إعادة تركيب الغطاء الواحد للصرف الصحي.

أهالي بعض القرى بريف جبلة يعانون من تسرب مياه الصرف الصحي إلى الشوارع والمنازل، وسط قلق كبير من السكان خوفا من انتشار الأمراض والحشرات، صاحب هذا حالة من اللامبالاة وعدم الاستماع إلى الشكاوى.

بعض الأهالي اشتكوا من وجود طوفان للمياه الملوثة وانبعاث روائح كريهة من ريكارات الصرف الصحي في قراهم، مرجعين السبب في ذلك إلى سوء الشبكة وقدمها، وليس دائما تجري صيانتها لحل المشكلة، واستبدالها يحتاج إلى ميزانية كبيرة، كونها تالفة وقديمة وتحتاج إلى إعادة هيكلية جديدة، وخاصة بعد تشييد أبنية سكنية مخالفة لأنها زادت الأمر سوءا علاوة على اصابتها بالزلزال.

يذكر أن مشكلة الصرف الصحي في قرى جبلة تضاف إلى مشكلة انقطاع خطوط الهاتف والإنترنت والكهرباء، بسبب سوء الأحوال الجوية بالشتاء إضافة الى سرقة الكابلات بشكل متكرر، إضافة الى تراكم الأوساخ والقاذورات أمام المنازل وبين الأحياء السكنية في بعض القرى، وانتشرت اخيرا، سرقات أغطية الصرف الصحي المصنوعة من الحديد في احياء جبلة وبعض القرى، وان المجارير المفتوحة تسببت بتراكمات للأتربة والنفايات في المواسير، ما أدى إلى انسدادها في حالات عدة، وبالتالي توقف تلك المجارير عن العمل، هذه السرقات تشكل خطرا من حوادث السيارات وعبور المارة الذين باتوا معرضين للسقوط في تلك المجاري.

كما أسفر الزلزال والإهمال عن ضرر بالغ لحق بمعظم البنى التحتية، بالمقابل ينقص جميع المشاريع تقييم الأثر البيئي الناجم عنها، وكذلك تنقصها الدراسات والتصميمات بسبب نقص الخبرة الفنية في هذا المجال، ونقص العاملين المؤهلين في حقل شبكات مياه الصرف الصحي، إضافة الى نقص وحدات ما قبل المعالجة في المنشآت الصحية والزراعية والصناعية، وهو ما انعكس سلبا على أداء محطات معالجة الصرف الصحي.

خط حماة ـ سلمية.. أزمة مواصلات خانقة، والسبب انقطاع المحروقات

تقرير/ جمانة الخالد

يعاني سكان مدينة السلمية شرق حماة، من أزمة مواصلات وازدحام شديد في المدينة، ويعود سبب الازدحام إلى عدم انتظام ومراعاة مواعيد حركة السرافيس على خط حماة – سلمية، إذ تكون الزحمة في حركتي الذهاب والإياب".

ويطالب الأهالي من الجهات المختصة التدخل لحل هذه المشاكل وضبط وتنظيم حركة سير السرافيس وباصات النقل، لتخفيف من الزحمة ومعاناة الأهالي.

ويشكو سكّان مدينة السلمية في ريف حماة الشرقي، من أزمة المواصلات وبشكل خاص في أوقات الذروة، وذلك بسبب قلة عدد الحافلات وتوقف معظمها بسبب نقص المحروقات.

وغالباً ما تكون الأزمة في ساعات الصباح في أثناء توجه الموظفين نحو دوائرهم، والطلاب نحو كلياتهم ومعاهدهم، وغيرهم من المدنيين الذين

يقضون حاجياتهم في مدينة حماة، وكذلك في فترة الظهيرة حيث موعد العودة.

ويضطر الأهالي بسبب هذه الأزمة إلى الركوب كل أربعة أشخاص في مقعد واحد مخصص لثلاثة ركاب.

وتتزامن أزمة المواصلات مع ركن الباص الكبير التابع لمجلس مدينة سلمية في مرآب المجلس، علماً أنه ساهم خلال عمله قبل عدة سنوات في حل مشكلة النقل.

وتقول مسؤولة، إنه منذ استلام الباص عام ٢٠٢٢ بموجب منحة من الصين للحكومة السورية، تم وضعه بالخدمة على خط مدينة حماة نظراً للضغط الشديد على هذا الخط.

وحاول مجلس المدينة تسجيل الباص في «مديرية النقل»، إلا أنه فشل بذلك لعدم وجود أوراق للحافلة كونها مستلمة تحت بند «هبة أو إعانة»، وبعد ذلك تم التواصل مع «وزارة الإدارة المحلية» التي أكدت عدم توفر أوراق للباص لديها.

وفي عام ٢٠٢٣، تم تجديد موافقة المحافظة لتزويد الباص بالمحروقات، بشرط أن يتم إصدار بطاقة إلكترونية له.

تشهد مناطق الحكومة السورية أزمة مواصلات خانقة، حيث يضطر الأهالي إلى الانتظار لوقت طويل لحجز مقعد في وسيلة نقل عامة تقلهم إلى أماكن عملهم أو إلى مراكز المدن.

ويعود السبب الرئيسي لهذه الأزمة إلى انقطاع المحروقات وتوقف عدد كبير من الحافلات عن العمل، إضافة إلى تسرب بعض السرافيس عن خطوطها، وعدم التقيد بالوصول إلى كامل الخط، إضافة إلى عدم وجود رقابة وقيام السائقين برفع تسعيرة الراكب بشكل كبير.

المواطن وتحديات الخدمات الطبية في اللاذقية

تقرير/ سلاف العلي

إلى جانب تدني مستوى الرعاية الصحية المقدمة في المستشفيات الحكومية صار الدواء وزيارة الطبيب أعباء يتحاشاها الموظفون الحكوميون بسبب مشكلات عدم الصرف الذي تختلقها لجان الطبابة، وهو ما أوصل بعض الموظفين إلى ذروة التدهور الصحي قبل أن يفكروا في التوجه إلى طبيب، لقد تحول أسلوب عمل الطبابة الحكومية إلى استغلال وإذلال في الوقت نفسه.

يجبر العاملون في مؤسسات الدولة باللاذقية على إتمام معاملة طويلة في كل مرة يقررون فيها زيارة الطبيب أو شراء علبة دواء، وتبدأ المعاملة بالحصول على إحالة طبية من لجنة الطبابة، وتؤخذ إلى الطبيب ليضع عليها قيمة الكشف الطبي المعاينة مع كتابة أسماء الأدوية الموصوفة، ويدفع الموظف من جيبه الخاص للطبيب، كما يشتري الأدوية على حسابه، ليتمكن بعد ذلك من إتمام إجراءات الإحالة الطبية وفاتورة الدواء التي ترفق معها تفاصيل العلاج والوصفة الطبية وقصاصات من عبوات الأدوية الكرتونة أو حتى العبوات الزجاجية الفارغة للحقن، وتقدم هذه الفواتير إلى لجنة الطبابة التي تقرر أو لا تقرر أمر الصرف، الذي يعني الموافقة على تعويض الموظف بقيمة الدواء أو المعاينة الطبية التي دفعها مسبقا، ويشترط أن يكون الطبيب المعالج الذي توجه إليه الموظف يقبل إحالة صندوق مشترك التي تتعامل بها بعض المؤسسات الحكومة التي تضمن مرسوم إحداثها بند: طبابة العاملين، علما ان البعض بدأ بالتعامل بطريقة التأمين الصحي بدلا من الصندوق المشترك، وذلك بالتعاقد مع شركات تأمين خاصة تمنح الموظفين مبالغ محددة للعلاج، الذي لا يتضمن الفيتامينات أو العلاج الذي يندرج تحت مسمى: العلاج التجميلي، وبعد ارتفاع أسعار المعاينات الطبية في العيادات الخاصة باللاذقية والتي تتراوح بين ٤٠ – ١٠٠ ألف ليرة سورية، أصبح بعض الأطباء يرفضون أخذ الإحالة من الموظفين، ويشترطون الدفع النقدي دون الدخول في متاهة المؤسسات الحكومية والأسعار الزهيدة التي تحددها مديرية الصحة ونقابة الأطباء لقاء المعاينة الطبية، بينما يقبل بعض الأطباء بالتعاون مع المريض بأقل الضرر من خلال كتابة فاتورة موقعة منه تتضمن قيمة المعاينة الطبية : الكشفية، يشار إلى أن القيمة المصروفة من لجنة الطبابة لا تتجاوز الثلث من قيمة المعاينة الأصلية المدفوعة للطبيب، وذلك بحجة أن الصرف يكون وفق نشرة وزارة الصحة.

من الممكن ان يستغرق قرار أمر الصرف إلى ٤ أو ٥ أشهر، وفضلا عن إذلال الموظفين من قبل لجان الطبابة والصرف لإعطائهم موافقة على صرف التعويضات، وكون قيمة الصرف في معظم الحالات أقل من القيمة الحقيقية التي دفعها الموظف مسبقا، فإن بعض الإحالات قد تتأخر حتى عقد اجتماع اللجنة، ووفق مزاج أعضائها، ولا يؤخذ بعين الاعتبار تغير أسعار الأدوية والمعاينات الطبية.

يعاني معظم المواطنين من سوء التغذية والأمراض الناتجة عن نقص المغذيات وضعف المناعة، وكثير من الأطباء عمد إلى وصف الفيتامينات ضمن خطة علاج الكثير من مرضاهم، إلى جانب وصف أدوية تحتوي مكملات غذائية وأحماضا أمينية، ولا سيما بالنسبة لمرضى الاعتلالات العصبية والإصابات العظمية، لكن يمنع صرف هذه الأدوية بوصفها كماليات، على الرغم من غلاء أسعارها في الآونة الأخيرة، ولا سيما أنها تؤخذ على جرعات وفترات طويلة لكونها ذات أثر تراكمي يستغرق وقتا، الأمر الذي وضع الموظفين بين حدي سكين، إذ ليس باستطاعتهم شراء اللحوم والفواكه والعسل وغيرها من المصادر العالية الفيتامينات والبروتين، وغير قادرين على شراء البدائل الصيدلانية لتعويض حالات النقص الحاد لديهم.

السيد هناء موظفة في زراعة اللاذقية اخبرتنا: كان لديها إصابة في غضروف الركبة وديسك في فترات الظهر، فضلا عن الالام العصبية المرافقة، وقد وصف لها الطبيب مكمل: غلوكوز أمين وحقن فيتامين دال ومكملات الكلس ضمن الخطة العلاجية، لكن مديرة اللجنة رفضت صرف الأدوية، متحججة لأنها مكملات ولان الغلوكوز أمين أجنبي المصدر وتهريب، لا يكفي الراتب الشهري لشراء علبتي دواء، حتى إنهم يستدينوا لشراء الأدوية، ان مديرة اللجنة تعامل الحالات المرضية للموظفين بشيء من المزاجية والكثير من المحسوبية، وتأتي عرقلة صرف إحالات الموظفين من قبل لجان الطبابة في عدة مؤسسات ، كطريقة لإجبارهم على التنازل عن جزء من تعويضاتهم قيمة الإحالة لصالح مدير اللجنة أو أحد أعضائها، ويكون ذلك في صورة مقايضة للموظف، ولا سيما عندما تكون قيمة التعويضات كبيرة، مثل: تكاليف عمل جراحي، أو فحوصات المرنان المغناطيسي والطبقي المحوري والتحاليل الطبية والتنظير الهضمي، ويضطر بعض الموظفين في هذه الحالة إلى تقديم الرشوة للمسؤول عن أمر الصرف عبر منحه جزءا من قيمة التعويض من أجل تحصيل الموافقة على أمر الصرف، فالحصول على التعويض ناقصا خير من بلا.

السيد جلال وهو مهندس في الاشغال أخبرنا أن كلفة علاج الديسك بالحقن على الجذور العصبية للفقرات المنتكسة، وصلت إلى ١٠٠ ألف ليرة سورية للحقنة الواحدة في العيادات الخاصة، إضافة الى الحاجة إلى جلسات العلاج الفيزيائي والمكملات الداعمة للعظام والغضاريف، احتاج إلى ٢٠ حقنة بكلفة مليوني و٤٠٠ ألف ليرة سورية لكامل الجلسات ، لكن رفضت اللجنة التعويض حتى بنصف المبلغ رغم إتمام كامل إجراءات الإحالة وتقديم التقارير الطبية من الطبيب المختص والمعالج الفيزيائي وصورة المرنان المغناطيسي والوصفات الطبية، وتحججوا بأن أحد الأدوية الداخلة في تركيب الحقن أجنبي، ورفضوا التعويض عن الجلسات الفيزيائية لكونها لم تتم في مستشفى حكومي رغم وجود التقارير التفصيلية، وأشار السيد جلال إلى أن مديرة اللجنة تتقاضى عن الإحالات الطبية وفواتير الأدوية مبالغ مالية من الموظفين قد تصل إلى نصف مليون ليرة سورية عن كل أمر صرف توافق عليه، وقد اضطر المهندس جلال كبقية زملائه إلى دفع رشوة للمديرة آنفة الذكر، مقابل تسيير أمر الصرف، لكن عرقلت أمر الصرف المقدر بـ ٣ ملايين و٤٠٠ ألف ليرة سورية لأشهر كاملة، حتى فكر بتمرير مبلغ معين لها، يعني : من تحت الطاولة، لتسهيل الأمور، وتمت الموافقة عليه بعد دفع ٣٠٠ ألف ليرة سورية، ولا بأس بخسارة جزء مقابل تحصيل الباقي، يذكر أن المرتب الشهري المقطوع لجلال، بعد الترفيعات الأخيرة وصل إلى ٤٩٦ ألف ليرة سورية، وهو سقف الرواتب للمهندسين أي للفئة الأولى، علما أن لديه ٢٠ سنة خدمة في المؤسسات الحكومة، وبعد خصم قيمة التأمينات الاجتماعية ورسوم الصندوق المشترك ورسوم نقابة المهندسين وضرائب الدخل وقيمة القرض الذي استلفه مسبقا، يصل المرتب الشهري للمهندس إلى ٣١٦ ألف ليرة سورية فقط لا غير، ويضيف جلال: ان الموظف الحكومي يتسول حقه من جيب الدولة، نعمل النهار بأكمله ليقوموا بإذلالنا في لقمة عيشنا وعافية أجسادنا، ان الراتب أصلا ينتهي في أول ٤ أيام من الشهر.

الحرائق تحصد المحاصيل قبل أصحابها

تقرير/ بسام الحمد

سجلت منطقة حماة، خلال الأسبوع الماضي ارتفاعاً بأعداد الحرائق التي طالت الأراضي الزراعية والبساتين.

ومؤخراً قال رئيس فوج الإطفاء في حماة، ثائر الحس، إن الحرائق شبت في حماة وما حولها، وتعاملت معها فرق الإطفاء واقتصرت الأضرار على المادية فقط.

وأضاف أن بعض الحرائق التهمت أراضٍ زراعية منها مزروعة بمحصول القمح وأخرى، اشتعلت بأراضٍ فيها أعشاب يابسة.

ومع دخول الصيف وموسم الحصاد، ارتفعت نسبة الحرائق في سوريا بشكل ملحوظ، حيث التهمت النيران مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وغير الزراعية.

وفي الأيام الماضية، تعرضت الأراضي الزراعية في محيط مدينة سلمية شرقي حماة، لحرائق عدة أضرّت بمحصول الشعير في المنطقة على غرار ما أصاب مئات الهكتارات من محاصيل أرياف الشمال السوري وشرقه وجنوبه.

وتعرضت الأراضي الزراعية في محيط مدينة سلمية بريف حماة الشرقي، في الأيام القليلة الماضية، لحرائق عدة أضرّت بمحصول الشعير في المنطقة.

ومنذ بداية شهر أيار الجاري، ومع عمليات حصاد محصول الشعير في المنطقة الشرقية من محافظة حماة، شبت عدة حرائق التهمت مساحات واسعة من الأراضي المزروعة بهذا المحصول ومن حصيدها أيضاً.

من جهته، قال قائد فوج الإطفاء في مدينة سلمية محمد عبد اللطيف، أن فرق الفوج أخمدت من بداية الشهر الجاري العديد من الحرائق في منطقة سلمية، بموازرة الأهالي والجرارات الزراعية، مشيراً إلى أن الحرائق شبت في أراض زراعية تابعة لقرى «الكافات والمبعوجة وتلدرة والسطحيات وفريتان والبرغوثية»، والتهمت عشرات الدونمات.

وأوضح عبد اللطيف أن فرق الإطفاء أخمدت مؤخراً حريقاً كبيراً في الأراضي الزراعية لقرية «العيور» بريف سلمية الشمالي بالتعاون مع الأهالي، بعد أن التهم نحو ١٠ دونمات من محصول الشعير، كما أخمدت حريقاً آخر شب في أراض بناحية «عقارب»، وأتت نيرانه على نحو ٢٠٠ دونم من محصول الشعير و٤٠٠ دونم من الحصيد.

وبدأ حصاد محصول الشعير منذ أيام في المناطق الشرقية من المحافظة، وتحديداً في الحمراء والصبورة وسلمية، وتقدر المساحة المزروعة بالشعير بحماة، بلغت نحو ١٣٤ ألف هكتار ويقدر إنتاجها بنحو ١١٢ ألف طن.